

استاذه زينب عبد الباقي
د.محمد فتحي عبد العال
حكايات
من بحار المعرفة
مجموعة قصصية للأطفال

# حكايات من بحار المعرفة

## مجموعة قصصية للأطفال

بقلمي

**استاذة زينب عبد الباقي**

**د.محمد فتحي عبد العال**

# مقدمة

إيمانا منا بأن النشء هم نواة المجتمع ومحط أحلامه ومبتغى آماله فقد كانت حاجتنا ملحة لوضع مجموعة من القصص الهادفة لإعمال العقل والداعمة للأخلاق والغارسة للقيم والمستوحاة من بيئتنا الثقافية العربية الثرية برجالاتها ومواقفها وتاريخها التليد..

ونحن إذ نضع هذه القصص بين أيديكم نأمل أن تنال القبول والمكانة اللائقة بالمكتبات العربية والدولية.

والله من وراء القصد

المؤلفان

أستاذة زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية

د.محمد فتحى عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

# ميزان العدالة

صدرت نتائج البكالوريوس في التّجارة، واحتفل مسعد بنجاحه فبدأت الأحلام تدغدغ خياله. خلال شهرين على الأكثر سيكون موظّفًا في شركة محترمة حيث سيعمل جاهدًا ليحصل على مركز مرموق فيها بأسرع وقت ممكن. لمَ لا؟ وقد حصل على تقدير ممتاز في جامعته بالإضافة إلى خضوعه لعدد كبير من الدّورات التدريبيّة في الحاسوب واللّغات وطرق التّسويق عبر التّعلّم عن بعد.علاوة على ذلك فهو شاب طموح، ذكيّ، خلوق ومحترم .. إذًا فالفرصة متاحة أمامه والدّنيا تفتح له ذراعيها.

ولكنّ رياح الحياة تجري بما لا تشتهي سفن الأحلام، فسوق العمل في مصر لم يسمح له بدخوله، على الرّغم من أنّه بحث جاهدًا،ولكن بلا جدوى. وحين ضاق به الحال وامتنعت الحِيَل قرر السّفر إلى لبنان بعد أن قاده البحث في موقع " لينكد إن " إلى إعلان يطلب موظفين في شركة تجاريّة في بلاد الأرز.

وهكذا، تمّ قبوله في الشّركة التي كان ينوي أصحابها فتح فرع لهم في مصر فكان توظيف مسعد بالنّسبة لهم نقطة تضاف إلى خطّتهم في هذا المجال.وهناك تعرّف إلى "علياء" الفتاة الذّكيّة ، العاشقة لتاريخ مصر القديم وواقعها الحديث. كانت علياء تسرح بعينيها العسليّتين إلى البعيد حين تسمع اسم مصر، ثم تتنهّد وتقول في نفسها:"سآتيك يا أم الدنيا .. ولو لم يبق في عمري إلا يومًا واحدًا". ذلك الرّابط الخفيّ بينها وبين ومصر دفعها إلى متابعة دورات تفتح لها نوافذ الاتّصال بمصر الماضي والحاضر عبر موقع "كورسيرا" التّعليميّ.

وكان مرعي رجلًا فظًّا يستغلّ منصبه المرموق في الشّركة لمساعدة أقاربه، وكان يحلم بمنح المركز الشّاغر لابن أخته، لكنّ إصرار مجلس الإدارة على توظيف مسعد منعه من تحقيق ما يصبو إليه، ولذلك صار يترصّد أخطاء مسعد في العمل ويوجعه بالحسم من راتبه بشكل مستمرّ .

فاض الكيل بمسعد حتى قرّر أن يترك الشّركة ويعود أدراجه لمصر مرّة أخرى.

وحين فاتح علياء بالأمر حاولت أن تثنيه عن قراره بقولها : المصري لا يفرّ، فابن النّيل معروف بجبروته وصبره وقدرته على قلب الواقع التّعيس إلى نكتة يرويها ويُضحِك النّاس عليها .

قال مسعد: أنا لا أفرّ يا علياء ولكنّي تعبت من الظّلم.

قالت علياء: لو تعب أجدادك من الظّلم لما بنوا الأهرامات.

ضحك مسعد لنباهتها وقال: هل تعلمين ؟ أحد أسباب تعلّقي بهذا المكان هو وجودك قربي وقدرتك على احتواء لحظات غضبي .. كم أنتِ مدهشة يا علياء !

احمرّ وجه علياء خجلًا فغيّرت مجرى الحديث كي تخفي ارتباكها وقالت: اسمع، أنت تقول أنّك تعبت من الظّلم، فهل يواجَه الظَّلم بالهروب؟

مسعد: طبعًا لا.

علياء : والحلّ ؟

مسعد: ما رأيك ؟

ابتسمت علياء وقالت: قرأت أمس قصّة من تاريخ مصر القديمة تتحدّث عن الظّلم، ستجد فيها الحلّ.

نظر إليها مسعد يتأمّلها ثم تنهّد وقال : هاتِ ما لديك ..

قالت علياء : تسجّل البرديّة الفرعونيّة أن فلاحًا فقيرًا يدعى "خون أنوب"كان يحمل بضاعته على دوابّه إلى السَّوق وبينما هو في طريقه المعتاد ذات يوم لمحه رجل جشع يدعى "نمتي نخت" فطمع في الاستيلاء على دوابّ الفلّاح المسكين فاحتال في سبيل ذلك بأن وضع قطعة من القماش على الطّريق الرّئيسيّ ليرغم الفلّاح على المرور بحقوله وهنا حدث ما كان ينتظره "نمتي نخت"

قال مسعد في دهشة: وما الذي كان ينتظره؟

أجابت علياء: أكل أحد حمير الفلاح من الشّعير بحقوله .

فثار "نمتي نخت" وأمر الفلّاح " خون أنوب " أن يعطيه دوابّه وبضاعته جزاء ما فعل حماره

قال مسعد: وبالتّأكيد رفض "خون أنوب" هذا الضّيم ورفض إعطاءه دوابّه

قالت علياء :بكلّ تأكيد ولكنّ بطش "نمتي نخت" كان عنيفًا فأخذ الدّوابّ والبضاعة عنوة وضرب "خون أنوب" بدون شفقة ولم يبالِ بصراخه من أجل تحقيق العدالة .

قال مسعد: مسكين ..حاله كحالي ولا مفرّ من الرّحيل ..كُتِب علينا مصير واحد

قالت علياء : تمهّل يا مسعد ..ومن قال لك أنّه استسلم لأقداره تلك؟

قال مسعد : وماذا بيده أن يفعل؟

قالت علياء : رفع قضيته للنّبيل "رنسي ابن مرو" وكيل الفرعون "نب كاو رع" الذي رفع قضيّته للقضاة حتى وصلت إلى الفرعون، فأُعجِب بقدرة الفلّاح على عرض شكواه وبلاغته في طلب العدالة مما جعله يأمر "رنسي" بحجزه تسعة أيّام إضافيّة من أجل الاستمتاع بخطاباته البليغة التي تلتمس تحقيق العدل ونبذ الظّلم وأمر بتزويد أسرته بالطّعام طوال فترة احتجازه .

قال مسعد: غريب هذا الأمر وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت علياء : شعر الفلاح "خون أنوب" أنه وقع فريسة للتّجاهل وهدّد بالانتحار كما بدأ يغلظ القول لرنسي الذي عفا عنه في النّهاية وردّ عليه دوابّه وبضاعته وليس ذلك فحسب بل أعطاه تعويضًا هو ممتلكات الظّالم "نمتي نخت" ليذوق عاقبة فعله .

قال مسعد متهلّلا : عظيم إنّ للحقّ راية لا تسقط

قالت علياء : ولمَ لا تستخدمها؟

قال مسعد : عندك حق ..لن أرحل وسأرفع شكواي لرؤساء مرعي وسأنال حقّي بكلّ تأكيد.

وابتسمت علياء وهي تسرح إلى البعيد وتقول بصوت يشبه الهمس:" يا الله .. كم يحمل تاريخك من الحلول يا مصر.. ليتنا نفهم أنّ سِهام حاضرنا تحتاج الرّجوع إلى منابع ماضيك لتنطلق إلى منارات المستقبل قبل أن تنكسّر أقواسنا .. دمتِ عظيمة يا أمّ الدّنيا"

# العالم والخليفة

لم تكن زينب معلمة تقليديّة تتبع ما تقدّمه المناهج التعليميّة فحسب بل كانت تطعّم دروسها بكلّ ما يحيط بالموضوع من طرائف ومعلومات مدهشة تثير اهتمام طلّابها وتروي شغفهم للمعرفة وكانت العبارة المأُثورة التي تردّدها على الدّوام :" المعرفة بناء."

حين انتصف العام وحان وقت الإجازة، قدّمت زينب إلى إدارة المدرسة خطّة لزيارة الأماكن السياحيّة المبهرة في مصر، إيمانًا منها بدور هذه الرّحلات في ترسيخ الحسّ الوطنيّ في نفوس النّاشئة ، فتمّت الموافقة عليه فورًا، وكانت أولى محطاتها في " السدّ العالي" : الحلم الذي تحقّق بفضل كفاح المصريّين وتعاونهم حكومة وشعبًا، كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساء. وما إن وصل الطّلاب إلى مدينة أسوان حتى هالهم منظر السّدّ الضّخم فبدأت زينب تحرّك شهيّتهم للمعرفة وقالت :

من منكم يا أعزائي يعرف من الذي كان وراء هذا الأثر الخالد ؟

أجابها معاذ : إنّه الزّعيم جمال عبد النّاصر وقد افتُتح المشروع بعد وفاته عام 1971

أردفت : وهل تعرف أصل هذه الفكرة ؟

صمت معاذ وهو يقلب شفته السّفلى فقال لها حسين : قرأت في كتاب أنّ بداية الفكرة كانت مع الخديوي عباس حلمي الثّاني صاحب خزّان أسوان القديم الذي كان أعظم سدّ في العالم آنذاك وافتتح عام 1902

ابتسمت زينب ابتسامة رضى وقالت : هذه معلومة رائعة يا حسين، وأظن أنّ الكثيرين لا يعرفونها ولكنّ الفكرة وِلدت قبل ذلك بكثير.

دهش الطّلّاب وساد الوجوم فأطرقوا يرتقبون واحدة من حكايات معلّمتهم المثيرة وكأنّ على رؤوسهم الطّير.

قالت زينب :البداية كانت في عهد الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله.

ابتسم مصطفى فقالت زينب : أظن أنّ وراء الابتسامة خبرًا مشوّقًا. أتحفنا يا مصطفى.

فأجاب: عندما سمعت اسم الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله تذكّرت قصّته مع الملوخيّة التي أُعجِب بطعمها فاختصّها لنفسه ومنعها عن شعبه.

قالت زينب وهي تضحك : ألن تغيّر عادتك يا مصطفى ؟ التّفكير في الطّعام هو شغلك الشّاغل على الدّوام. أظنّ أنّك ستصير طبّاخًا شهيرًا في المستقبل.

أجابها : يمكنك أن تراهني على ذلك وسأكون متخصّصًا في تحضير الأطباق المصريّة الشّهيّة وخاصّة الملوخيّة التي لن أحرم أحدًا منها كما فعل الخليفة. ترى بماذا كان يفكّر حين فعل ذلك؟

قالت زينب :لست أدري، لكنّي أعلم أنّه كان حاكمًا غريب الأطوار، متقلّب المزاج . هل تعلم أنّ له قصّة شهيرة مع العالِم الفيزيائيّ الحسن بن الهيثم ؟

قال مصطفى : تقصدين العالِم العراقيّ الذي كان يقيم في البصرة وقد وصلت أخبار نبوغه إلى مصر ؟

زينب : بالضبط . هل لديك ما تزيده عنه ؟

أكمل مصطفى : كلّ ما أعلمه عنه هو أنّ له باع طويل في علم البصريّات والعدسات . كما أعرف أنّه قدّم وصفًا تشريحيًا لوظيفة العين كنظام بصريّ كامل وله كتاب شهير اسمه "المناظر"

هتفت زينب مبتهجة بتوقّد ذهن مصطفى ومطالعاته الكثيرة : بوركت يا مصطفى ، لو كان الأمر بيدي لأسميتك " الموسوعة المتنقّلة "

قال مصطفى : هذا بفضل تشجيعك أستاذتنا.

والتفتت زينب إلى طلّابها وهي تقول : أريد من الجميع أن يحذوا حذو مصطفى في النّهل من ينابيع المعرفة.

وأكملت : المهمّ .. حين سمع الخليفة أنّ الحسن بن الهيثم أبدى اهتمامه بعمل شيء يعود بالنّفع على النّيل ، شريان الحياة في مصر، أرسل في طلبه فاتّجه إلى القاهرة حيث استقبله الحاكم بأمر الله على بابها عند قرية الخندق . ثم وضع تحت تصرّفه أمهر الصّنّاع في دولته. ولكن .. كما يقول الشاعر : تأتي الرّياح بما لا تشتهي السّفن.

قال معاذ مستغربًا : ماذا حصل يا أستاذة ؟

تابعت : سيطر على ابن الهيثم إحساس غريب بالعجز عن تنفيذ ما أوكل إليه

قال معاذ: لا شكّ أنه خاف من الفشل حين عرف أنّ الحاكم بأمر الله حاكم غير مأمون الجانب، وأنّه لن يتقبّل مفهوم التّجربة العلميّة واحتمالات الاخفاق فيها مرّة بعد مرّة حتى يتحقّق النّجاح . وإذا كتب لهذه التّجربة الفشل فسوف ينكّل به الخليفة ولن يقبل منه عذرًا.

قالت زينب : تمامًا يا معاذ.

وهنا قال مصطفى : قرأت من قبل أنّ مشاهدة ابن الهيثم لآثار الفراعنة كانت من أسباب فتور همّته، لأنّه شعر أنّ هذا الأمر مستحيل ، ولو كان ممكنًا لبادر بُناة الأهرامات إلى تنفيذه.

قالت زينب : هذا أمر وارد أيضًا ، فالوقوف أمام عظمة الأهرامات يحرّك في دواخلنا الشّعور بالتّضاؤل . حين وقفت أمامها للمرة الأولى تملّكني شعور لا يوصف . لكنّ هذا الشّعور لم يخفّف من عزمي وعزيمتي على العكس كان سببًا في اختياري لاختصاص أحببته وبرعت فيه.

قال مصطفى : إنّها الثّقة يا أستاذة.

أجابته : أحسنت . . و ثقة العالم بعلمه وبأدواته أمر هامّ لتحقيق النّجاح ، وإن قلّت الإمكانيات وندرت . فالتّحدّي سمة العلماء .

قال حسين : وكيف انتهت مشكلة ابن الهيثم بعد أن صار بين شقّي الرّحى ؟

أوضحت زينب : قرّر الخروج من هذا المشروع بأية وسيلة تحفظ حياته، فالخليفة لن يرحمه إن فشل.

قال معاذ بحماس : وماذا فعل ؟

ردّت : لم يكن أمامه إلا ادّعاء الجنون حتى يحمي حياته من انتقام الخليفة

استفسر حسين : وهل نجح في ذلك ؟

فأجابته زينب :بكل تأكيد ، حتى انطلى الأمر على الحاكم فاكتفى بتحديد إقامته في منزله.

قال حسين : نهاية مؤسفة لعالم جليل .

قالت زينب وهي تربّت على كتفه : لا تقلق، فقد احسن ابن الهيثم استغلال هذه الفرصة وتفرّغ للكتابة وهكذا نقش اسمه على درب الخلود وقدّم مؤلفات في الفلسفة وعلم النّفس والموسيقى والهندسة والفلك والعلوم الدّينيّة جعلته محطّ احترام العالم عبر العصور.

تمتم حسين : سبحان الله ، ربّ ضارّة نافعة.

قالت زينب : كان لابن الهيثم مبدأ يصلح للعلماء في كلّ مكان وزمان

صرخ الجميع بصوت واحد : وما هو هذا المبدأ ؟

أجابت : إن أفضل وسيلة للتقرب من الله هي السّعي صوب المعرفة والحقيقة ، فهنا مكمن الرّسالة ونبل الهدف

و في تلك اللّحظة كان النّهار قد شارف على الانتهاء، فحمل الطّلاب ما خبّأوه في عيونهم من مشاهد ، وما زرعوه في نفوسهم من مشاعر ، وما استقوه لعقولهم من روافد، وما اكتشفوه في حناياهم من قدرات . وشكروا معلمتهم على هذه الرّحلة الرّائعة والأحاديث الشّيّقة و المعلومات الهادفة وقد أخذوا منها وعدًا بالحديث عن تاريخ السّدّ العالي في الحصّة المقبلة.

# الخير باق

بين سنواته السّبعين وسنواتها السّبع حكاية خير وحبّ وعطاء. هو:"الشيخ حارث"، ذلك الرّجل الكريم الفاضل،الذي خطّت السّنوات أحداثها على جبينه العريض وتركت آثارها على ملامحه الطّيّبة. وهي"بثينة " الطّفلة المهذّبة التي تحبّ جدّها حبًّا لا يوصف و ترافقه في كلّ خطواته .

كان الجدّ وحفيدته يسكنان في حيّ " الصّليبة" أقدم أحياء اللّاذقيّة، في البيت الذي جمعهما بعدما ماتت زوجته واختار أبناؤه طريق الهجرة. وكان من عادة الجدّ في شهر رمضان أن يصطحب حفيدته إلى المسجد حيث يوزّعان الطّعام على المحتاجين والفقراء ثمّ يمضيان اليوم في باحة المسجد لأنّ الجدّ كان يعلّم الفقه للكبار ويعمل على تحفيظ القرآن الكريم للصّغار. وغالبًا ما يختتم الشّهر الفضيل باحتفالات تُقام لتكريم أولئك الذين منَّ عليهم الله بحفظ جزء أو أكثر خلال فترة الصّيام.

وفي طريقهما إلى المسجد كانا يمرّان على المستشفى المجاورة للمسجد فيطمئنان على صحّة المرضى ويسألان عن أحوالهم ويتأكدّان من أنّهم يتلقّون العناية الكاملة ثمّ يدسّ الشّيخ حارث بعض المال في يد المحتاجين منهم ويمضي قبل أن يمطره أهل المريض  بكلمات الشّكر .

كانت هذه الرّحلة اليوميّة بالنّسبة ل" بثينة " رحلة اكتشاف في بادئ الأمر فاستمتعت بما تفعل. لكنّ تكرار الأمر جعلها تتململ فالأمر شاقّ بالنّسبة لطفلة في السّابعة. وذات يوم تمنّت "بثينة " لو يصطحبها جدّها إلى أحد أماكن التّرفيه كما يفعل أترابها مع أهاليهم ،فتجرّأت وسألته بنبرة حزينة :

جدّي! لماذا نمضي وقتنا كلّه بين المسجد والمستشفى ومركز تحفيظ القرآن ؟

نظر الجدّ إلى عينيها الذّابلتين وقال :

سأخبرك السّرّ يا ابنتي .. هذا المسجد بناه جدّي الكبير الحاج مصطفى بعد أن قدم من المغرب، على غرار "جامع القرويّين" هناك.

فتحت بثينة عينيها وصاحت باستغراب: "القرويّين" ؟ !

فأكمل الجدّ كلامه : نعم يا عزيزتي، إنّه جامع أسّسته  السّيّدة " فاطمة بنت محمّد" المعروفة ب" أمّ البنين"، وهي سليلة " عقبة بن نافع الفهريّ" ( فاتح تونس ومؤسّس القيروان) وأوقفته للعلم والعلماء .

سألته "بثينة" باستغراب : أوقفته؟! كيف ذلك ؟

لاحظ الجدّ أنّ حفيدته لم تفهم معنى كلمة "أوقفته" فأوضح لها قائلًا : أوقفته أي منعت بيعه وشراءه وبات مخصّصًا لأهل العلم والدّين فقط يا ابنتي. إنّها التّجارة مع الله سبحانه .

ابتسمت "بثينة" وقالت: هي تجارة رابحة بدون شكّ، أخبرني المزيد عنها يا جدّي.

قال الجدّ ( وهو يربّت على كتف حفيدته ): التّجارة مع الله تعني الإنفاق في سبيل الله. قال الله تعالى في سورة البقرة : ( من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ) الآية رقم 245

وفي سورة الحديد الآية رقم 11 قال سبحانه : ( فيضاعفه وله أجر كريم ) . لقد دعا الله إلى بذل المال والتّصدّق في وجوه الخير المتعدّدة ، لهذا قام جدّي الكبير ببناء هذا الجامع الذي ألحق به المستشفى وضمّ إليه مدرسة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وأوقف جزءًا من ماله للإنفاق عليهم.

قالت بثينة والفرح يشعّ في عينيها العسليّتين: جدّي.. العمل في التّجارة يجعل المرء غنيًّا . أليس كذلك ؟

أجاب الجدّ بثقة : بكل تأكيد يا ابنتي، ستصبحين من أغنى الأغنياء، سيكون لكِ قصر في الجنّة فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، تجري من تحته الأنهار وستعيشين فيه إلى الأبد .

قالت "بثينة": ما أكرمك يا إلهي ! شكرًا لك جدّي على هذه المعلومات الرّائعة، أعدك أن أصير منافسة لك في هذه التّجارة لنبني معًا قصرنا في الجنّة "

ابتسم "الشّيخ حارث" وقال: إذًا .. هيّا بنا يا صغيرتي، فبرنامجنا اليوم حافل بالمهمّات .

أمسكت "بثينة" بيد جدّها ومشت إلى جانبه بكلّ رضى وسعادة يرافقهما وفي أذنيها صوت يصدح من المئذنة القريبة بالآية الكريمة : بسم الله الرحمن الرحيم : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

وتنفّس الجدّ الصّعداء وهو يرى لحلمه امتدادًا في عينيّ صغيرته وعلم أن الخير الذي خلقه الله باقٍ إلى ما شاء الله

# لغتنا الجميلة

رنّ الجرس ودخل الطّلّاب صفّهم بتثاقل، فهم لم يكتفوا بعد من فترة الاستراحة. وضعوا كتب الجغرافيا أمامهم وانتظروا. مضت الدّقائق ببطء، والمعلّم لم يصل. فجأةً، لاح طيف الأستاذ رفعت بقامته المديدة وابتسامته المعهودة. وقف الجميع احترامًا له فدخل الصّفّ ثم أخبرهم أنّ أستاذ الجغرافيا غائب وأنّه سيقوم بدور المعلّم البديل، فتهلّلت وجوههم فرحًا .

كان الأستاذ رفعت هو مدرّس اللّغة العربيّة والنّحو، المعلّم الخلوق الذي يحبّه الجميع، وهو معروف بأسلوبه السّلس وطريقته اللّطيفة في سرد القصص المفيدة التي تتضمّن فوائد لغويّة نادرة.

وقف الجميع احترامًا للأستاذ رفعت فطلب منهم الجلوس وعلى الفور بادره أحد الطّلّاب بالسّؤال:"ماذا تحمل لنا في جعبتك اليوم يا أستاذ؟"

قهقه الاستاذ وقال:" جعبتي؟ بدأت تستعمل مفرداتي أيّها الجهبذ الصّغير"

ردّ الطّالب بسرعة:" أحبّ الكلمات التي أتعلّمها منك " ثم وضع سبابته على جبينه وهو يفركه قائلًا : " بالمناسبة ما معنى جهبذ؟"

قال الأستاذ:" هي كلمة تعني النّاقد العارف بتمييز الجيّد من الرّديء، أو الخبير "

ابتسم الطّالب ووضع كفّه على صدره وانحنى قليلًا وكأنّه يشكر أستاذه على هذا اللّقب ثم قال : " كلّنا آذان صاغية .. لنسمعك "

جلس الأستاذ رفعت على الكرسيّ القريب وأسند ظهره إليه ثم قال:" كان أحد النّحاة المعروفين بتقعّرهم في اللّغة ويدعى "أبو عَلْقَمَة" مارًّا في الطريق، فاعترضته مشادّة كبيرة بين عبدين أحدهما حبشيّ والثّاني صقلبيّ "

قاطع أحد الطّلّاب المعلّم قائلًا: " الحبشيّ عرفناه، هو شخص من الحبشة أي إثيوبيا كما درسنا في مادّة الجغرافيا. ولكن الصّقلبيّ!! هل هناك بلد اسمها صقلبة ؟ "

أجاب الأستاذ:" نعم يا عزيزي ورد في المعاجم أنّ صقلب هي بلد في جزيرة صقلية الإيطاليّة أكبر جزر البحر المتوسّط ، وإليها ينتسب الصّقالبة"

قال طالب آخر: " معلومات رائعة يا أستاذ، ولكنّ العبدين ما زالا يتشاجران فلنعد إليهما "

ضحك الجميع لخفّة دمه وأكمل الأستاذ كلامه قائلًا: " وجد أبو علقمة أنّ التّبارز بين العبدين قد بلغ ما لا تُحمد عقباه، فالحبشيّ قد أصاب الصّقلبي إصابات بالغة. ولهذا اتّجه بهما إلى أمير البلاد ليحكم بينهما.

طلب الأمير شهادة ابن علقمة فقال: " أصلح الله الأمير، بينما كنت أسير على كودوني، مررت بهذين العبدين، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع، فمطأه على فدفد، ثم ضغطه برضفتيه في أحشائه، حتّى ظننت أنّه تدعّج جوفه و جعل يلج بشناتره في حجمتيه يكاد يفقؤهما، وقبض على صنّارتيه بمبرمة، وكاد يجذّهما جذًّا، ثمّ علاه بمنسأة كانت معه فعفجه بها، وهذا أثر الجريال عليه بيّنًا."

علت الدّهشة وجوه الطّلّاب وأصابهم الوجوم وكأنّ على رؤوسهم الطّير فقالوا بصوت واحد :" لم نفهم شيئًا ممّا قلت يا أستاذ "

قال المعلّم رفعت ضاحكًا :"والأمير أيضًا لم يفهم شيئًا، فضاق ذرعًا ثمّ قال للصّقلبي:" أحكم للحبشي أن يقتصّ منك عوضًا عمّا حدث له مقابل الاستغناء عن شهادة أبي علقمة "

قال أدهم:" ألهذه الدّرجة عجز الأمير عن فهم كلمات أبي علقمة ؟"

أجاب المعلم :" نعم يا أدهم، وأكثر "

فسأله منذر بفضول:" لكن .. ما معنى ما قاله أبو علقمة ؟"

وكان ردّه:" تعالوا نكتشف معًا "

فتح الطّلّاب حواسبهم اللّوحيّة وراحوا يبحثون عن المعاني وبعد دقائق، لم يجد المعلّم رفعت من يرفع يده للإجابه فقال لهم :

أما الكودون فهو الفرس الهجين أو البغل ( فيقصد أنّه كان يركب بغله حين رأى الحادثة) وأمّا كلمتا الأسحم والأبقع فهما وصفان للعبدين :أحدهما أسحم أي أسود والثّاني أبقع أي بين السّواد والبياض .

قال أدهم : وأنا وجدت معنى الفدفد.

التفت الجميع نحوه فقال: يقصد أنّ الحبشيّ طرح الصّقلبي على أرض خالية وصلبة وبها حصى .

قال المعلّم : أصبت يا أدهم . وماذا فهمت أيضًا ؟

أكمل أدهم : فهمت أنّ الضّرب كان برضفتيه أي عظام الرّكبة

صرخ المعلم : ممتاز يا أدهم.

ثم أردف موجّهًا حديثه للتّلاميذ: هل يستطيع أحد أن يكمل ما بدأه أدهم ؟

قال منذر:" أنا يا أستاذ."

قال المعلم :" بكلّ سرور، تفضّل "

أكمل منذر:" إنّ من مظاهر ضرب الحبشيّ للصّقلبيّ أنّه جعله يضغط بأصابعه في عيني غريمه وهذا معنى الشّناتر أي الأصابع في حجمتيه (عينيه). أمّا عجفه بالمنساة فتعني ضربه بعصاه في صدره ورأسه.

قال المعلم : أصبت يا بني. بقيت كلمة " جريال " فماذا يقصد بها ؟

صمت الجميع، فقطع المعلم صمتهم بقوله: تعني جريان الدّم وسيلانه .

صفّق الجميع لأنّهم تمكنّوا من حلّ اللّغز فقال جهاد: "سامح الله هذين العبدين، ألا يعلمان أنّ التّشاحن والتّباغض والوصول إلى درجة العراك بالأيدي سلوك منبوذ وشائن ولا يصلح أبدًا لإدارة أي خلاف؟ وأنّ السّلوك الصّحيح يفرض علينا إحكام العقل والابتعاد عن الأحقاد واللّجوء إلى التّعاون والتّعامل بالمعروف ؟

ابتسم الأستاذ وقال :" لو كانا يعلمان، لخسرنا قصّة ممتعة من قصص أبي علقمة"

# عالم سبق عصره

رنّ الهاتف في منزل يوسف وكان المتحدّث صديقه هاني :

"صباح الخير يا يوسف، كيف حالك؟"

-بخير، وأنت؟

-أنا بخير الحمدلله ولكنّي أجد صعوبة في حلّ مسائل الرّياضيّات المطلوبة لامتحان نصف السّنة. فهل يمكنك أن تأتي إلى بيتي اليوم لمساعدتي في درسها ؟

-بكل سرور يا صديقي. سأكون عندك في تمام السّاعة السّادسة إن شاء الله.

-إن شاء الله. وأنا بالانتظار

وأغلق هاني سمّاعة الهاتف وهو يقول لأصدقائه الملتفّين حوله :"نجحت الخطّة"

فضحك الجميع وقال مازن بحماس :" قلت لكم أنّه سيوافق، يوسف لا يردّ طلبًا لأحد وسيكون هنا في موعده بالضّبط . سيأتي ليساعد هاني في الرّياضيّات فيكتشف أنّنا اجتمعنا لنحتفل بعيد ميلاده. يا لها من خطّة " !

قاطعه فؤاد: أخبرتكم أنّها الطريقة الوحيدة لإحضاره، فهو منذ فترة صار وحيدًا يتجنّب النّاس. ويفضِّل عدم الاختلاط . لكنّ حبّه لمساعدة من يحتاجه وبراعته في مادّة الرّياضيّات كفيلان بجعله يوافق على المجيء"

قال سمير: وهكذا سنقنعه بضرورة العودة إلى سابق عهده، ولن نتركه وحيدًا بعد اليوم.

قاطعهم يمان بحزم : هل سيطول حديثنا؟ هيّا بنا نعمل قبل أن يداهمنا الوقت .

وهبّ الجميع لتجهيز غرفة الاحتفال، فؤاد يزيّن الجدران ، سمير ينفخ" البالونات" ، ونُهى تساعد أمّ هاني في إعداد الطّعام ، أمّا يمان فقد كان مسؤولًا عن تنظيم العمل وتجهيز الشّموع إلى أن صار كلّ شيء جاهزًا قبل السّاعة السّادسة .

وفي الموعد المحدّد تحلّق الجميع حول مائدة الاحتفال وأُطفئت الأنوار بانتظار قدوم يوسف. دقّت السّاعة ستّ دقّات فقرع الباب وكان القادم هو صّديق الجميع المفضّل.

استقبلته أم هاني وقادته إلى غرفة الضّيوف حيث تجمّع الرّفاق ، تعجّب يوسف من الظّلام الذي يملأ المكان. وفي لحظة امتدّت يد من خلال العتمة لتشعل الشّموع التي تتوسّط قالب الحلوى فرأى يوسف الابتسامات على الوجوه وسمع أغنية العيد تتعالى من شفاه الجميع.

وقع يوسف على الأرض مغشيًّا عليه، فظنّه الرّفاق يمازحهم وقالت نهى ضاحكةً :" إنّها المفاجأة ، لم يحتملها " ثم التفتت نحوه تكمل:" هيا انهض واطفئ الشّموع أوّلًا ثمّ ارتمِ على الأرض كما تشاء". لكنّه لم يردّ. اقتربت منه وأمسكت يده فلم يتحرّك . خافت وصرخت:" الأمر جدّي، افعلوا شيئًا"

ركضت أم هاني حاملة آلة قياس الضغط ، وقاست ضغط يوسف فاكتشفت أنّه مرتفع جدّاً. اتّصلت بأمّه بسرعة، طمأنتها أم يوسف وأخبرتها أنّ ابنها يحمل في حقيبته دواء للحالات المماثلة ثم طلبت منها أن تعطيه حبّة ريثما تصل .

أغلقت أم هاني سمّاعة الهاتف وقامت إلى يوسف الذي ساعده الأصدقاء للتّمدّد على الكنبة . أعطته حبّة الدّواء و جلست قربه حتى وصلت أمه فسألتها باستغراب : كيف يمكن لفتى في مثل هذا السّنّ أن يعاني من هذا المرض الجادّ ؟

أجابت الأم : إنّه مرض وراثيّ في عائلة زوجي وقد اكتشفناه عند يوسف منذ أشهر، فأصابه بالاكتئاب . وصار يغضب ويحزن كلما رأى أترابه يتمتّعون بتناول ما يرغبون به وهو ممنوع عنه .

أم هاني : فهمت ، لذلك يبقى يوسف وحيدًا، بعيدًا عن رفاقه و يتجنب الاختلاط بهم

أم يوسف : هذا صحيح

أم هاني : هل أكل يوسف طعامًا مالحًا اليوم؟

أم يوسف: أخبرتني مدبّرة المنزل أنّها عثرت على علبة "هوت دوج " مرميّة في سلّة المهملات . لا شكَّ أنّه هو من أكلها خفية عن الجميع .

في نفسها : يبدو أنّني أمام مهمّة جديدة تستدعي التّدخّل السّريع قالت أم هاني

والتفتت نحو يوسف تسأله :ماذا تعرف يا يوسف عن مخاطر المأكولات المعلّبة ؟

فأجابها وقد اشتدّ حزنه : أعرف أنّها تؤدّي إلى السُّمنة ومشاكل الضَّغط

قالت أم هاني : وهل تعرف السّبب في هذا الأمر ؟

أجاب يوسف بسرعة : الملح .

فأردفت: الجاني الرّئيس هو الصّوديوم أي ملح الطّعام الذي نستخدمه في منازلنا .

ثم تابعت : هل يعرف أحدكم من الذي أشار إلى هذه الحقيقة ؟

قال هاني وهو قارىء جيّد تشيد به معلمة العلوم وتتوقّع له أن يصبح طبيبًا مشهورًا كوالده: سمعت من أبي أنّ المصدر لهذه المعلومات جمعيّات القلب والمراكز الأكاديميّة لطبّ الأطفال .

قالت أم يوسف :جميل يا هاني ولكنّ أوّل من لفت الانتباه لهذه الحقيقة طبيب عربيّ قديم. فهل تعرفه؟

قلب هاني شفته السّفلى ولم يجب .

فقالت أم هاني :ألم تعرفه يا هاني؟ إنّه العالِم الذي قرأنا عنه معًا : مكتشف الدّورة الدّمويّة الصُّغرى

ردّ هاني بسرعة : لقد عرفته، هو العالِم الذي كان طبيبًا للسّلطان الظّاهر بيبرس ومشرفًا على البيمارستان المنصوري . ويُروى عنه أنّه لم يتزوج ولم يترك أولادًا، لذلك أوقف كلّ ما يملك قبل وفاته للبيمارستان

أكملت أمّه : بالضّبط وهو الذي سبق العالِم ويليام هارفي إلى هذا الاكتشاف.

فرح الجميع بالمعلومات وقالت أم يوسف : لقد شوّقت أصدقاءك يا هاني، فهل لك أن تميط اللّثام عن شخصيّتنا العبقريّة

قال هاني : هو.. العالِم ... العربيّ ... الشّهير... ابن النّفيس

صفّق الجميع لهاني ثمّ علّق يوسف : كم فرحت حين علمت أنّ أوّل من بحث في هذا الموضوع هو عالِم عربيّ، وأنا كُرمى لعينيه سأبتعد عن الأطعمة الغنيّة بالصّوديوم وسأتّبع نظامًا صحيًّا جيّدا يعتمد على الخضروات والفاكهة المغذيّة.

صرخ الرّفاق بصوت واحد: ونحن أيضًا . سنحذو حذوك ونفعل ما تفعل، لنحافظ عى صحتنا من اجتياح الأمراض الخطيرة . ثمّ وقفوا وقفة رجل واحد ليحتفلوا بيوسف الذي صار يتابع منذ ذلك اليوم أخبار الوقاية من الضّغط العالي حتى غدا مرجعًا طبيًّا موثوقًا به من قِبَل كل من يعرفه

# ويبقى الأثر

في تلك المدينة الوادعة حيث تنام الشّمس على كتف البحر الأبيض المتوسّط على أمل عودة الحقّ إلى أهله، مدينة الأحلام "حيفا " وُلِد عدنان وعاش في أسرة من الأُسَر التي ظلّ أجدادها يعيشون في فلسطين المحتلّة بعد حرب مشؤومة أسفرت عن احتلال العدوّ للأراضي المقدّسة عام 1948.

كان عدنان يدرس في مدارس الكيان الإسرائيليّ المغتصب، وذات يوم نظّمت إدارة المدرسة مسابقة علميّة دوليّة في الكيمياء، فأتيحت له فرصة التّعرّف على أطفال مشاركين من أنحاء الوطن العربيّ ومنهم محمود الطّفل اللّبنانيّ الذي يعيش في إحدى القُرى الجنوبيّة. وكانت الاتّصالات لا تنقطع بين عدنان ومحمود على "الماسينجر" لأن قرعة البحث جمعتهما معًا .

وذات يوم حكى عدنان لمحمود قصة شغفه بالكيمياء قائلًا:

أتدري يا محمود أنّ سرّ حبي للكيمياء بدأ مع شغفي بتجارب حاييم وايزمان لذلك اخترته ليكون موضوع بحثنا المشترك .

قال محمود:

حاييم وايزمان ؟ أتقصد العالِم الكيميائيّ الشّهير الذي أصبح في ما بعد أوّل رئيس وزراء لدولة الكيان الغاصب؟

قال عدنان : بالضّبط.

أجابه محمود بصوت مخنوق:

كم أنا حزين يا عدنان، هل تفتخر بأعدائك ؟

قال عدنان: لم أفهم

فأوضح محمود : كيف لنا أن نجري بحثًا عن عالِم ينتمي إلى كيان جرائمه بحقّ وطنك فلسطين ووطني لبنان لا تُنسى .

قاطعه عدنان :

لكنّ العلم لا شأن له بما تقول، نحن نتحدّث عن عالِم. ما لنا ولسيرته الذّاتيّة؟

صمت محمود قليلًا ثم قال: ماذا تقول؟ إنّه عدوّ.. ألا تفهمني ؟

وقبل أن يجيبه عدنان استرسل محمود : اسمع ، لن أستطيع أن أكمل الحوار معك اليوم فجدّتي قادمة لزيارتي وستصل بعد دقائق . سأعاود الاتّصال بك بعد عودتها إلى بيتها.

عدنان : حسنًا، إلى اللّقاء.

محمود : إلى اللقاء .

وصلت الجدّة فاستقبلها محمود بالتّرحاب وحين لمحت الغضب بين حروفه سألته عن السّبب فأخبرهاعن عدنان، فطلبت منه أن يفتح " الماسينجر" ويتحدّث إلى عدنان في وجودها.

فرح محمود برغبة جدّته ووافق على الفور. وهكذا قام إلى حاسوبه ففتحه واتّصل بعدنان الذي كان ما يزال موجودًا، فقدّم إليه جدّته وتبادلا التّحيّة ثمّ سألته الجدّة:

أتدري يا عدنان ماذا اخترع حاييم وايزمان حتّى كوفىء بمنصبه وصار رئيس وزراء لكيان العدوّ؟

قال عدنان :لقد توصّل إلى اختراع مادّة كيميائيّة تنتج من تفاعل الجلسرول مع حمض النّيتريك المركّز

قالت الجدة :أتدري ما اسمها وما دواعي استخدامها؟

قال عدنان : ثلاثي نترات الجليسرين .

صاح محمود قائلًا : إنّه الدّيناميت .

قالت الجدّة: نعم، إنّه الدّيناميت، المادّة المتفجّرة الحارقة التي عانى العالم من ويلاتها تفجيرًا وهدمًا وقتلًا وهذه هي الكيمياء الضّارة، أمّا الكيمياء النّافعة فالعرب أهلها.

ثم أردفت الجدّة : هل قرأتما عن جابر بن حيان ؟

قال عدنان: لا

أمّا محمود فقال: لم أقرأ عنه، ولكنّي سمعت به فهناك أسرة علميّة في المدرسة تحمل اسمه

قالت الجدة :إنّه أبو الكيمياء النّافعة حقًّا

قال الصّبيّان في صوت واحد: كيف ؟

قالت الجدّة : كانت أصول أسرة جابر بن حيّان من اليمن إلا أنّ أباه انتقل إلى الكوفة ومنها إلى خراسان ليعمل صيدلانيًّا .

قال محمود:إذن كان للأب تأثير في مسار ابنه العلميّ

قالت الجدّة : أجل الأبناء يتأثّرون عادة بما يفعله الأباء .

قال عدنان : تمامًا أيّتها الجدّة ولكن لماذا هذا الانتقال من مدينة لأخرى؟

قالت الجدّة :استنتاج ذكيّ منك يا عدنان والسّبب يكمن في الصّراعات السّياسيّة التي أضعفت أمّتنا العربيّة عبر التّاريخ .

قال محمود: كيف ؟

قالت الجدّة : كان الصّراع على أشدّه بين الأمويّين والعباسيّين وكان والد جابر في معسكر العباسيّين الذين رجحت كفة الصّراع لصالحهم في النّهاية.وفي كَنَفِهم عاش الأب ومن بعده الابن جابر حيث استقرّا في الكوفة. ونهض جابر بالكيمياء من الخرافة لتصبح علمًا نافعًا

قال عدنان : كيف ذلك؟

قالت الجدّة: كان كلّ ما يدور في عقول النّاس حول الكيمياء هو محاولة تحويل المعادن الرّخيصة إلى معادن نفيسة لتحقيق الثّراء فإذا بجابر يقدّم للبشريّة مجموعة من الاكتشافات الكيميائيّة الكبيرة التي اعتُبِرَتْ أثمن من المال فاكتشف القلويّات والأحماض ومنها حامض النّيتريك يا عدنان الذي أشرت إليه في تجربة وايزمان علاوة على تنقية المعادن وصناعة الزّجاج وصبغ الأقمشة والطّلاء لمنع الصّدأ وهو أوّل من استخدم الموازين الحسّاسة في عمله .

انبهر الصّبيّان بحديث الجدّة التي سألت عدنان :

هل رأيت يا عدنان كم كان دور العرب مفيدًا ومؤثّرًا في تقدّم البشريّة ؟

قال عدنان :أجل أيّتها الجدّة وسوف أتعاون مع محمود في تخصيص بحثنا لإسهامات جابر بن حيّان وغيره من العلماء العرب الذين خدموا الانسانيّة بما قدّموه .

قال محمود : وأنا على استعداد تامّ للعمل.

قالت الجدّة مسرورة : بوركت جهودكما يا ولديّ العزيزين .سأتركّكما الآن للعمل على بحثكما المشترك مع تمنيّاتي لكما بالتّوفيق.

ومضت الجدّة إلى بيتها بينما انصرف الباحثان الصّغيران إلى العمل الذي اتّفقا عليه.

# عاقبة الغرور

مَن ينظر إليه يشعر أنّه أمام طاووس ملوّن الرّيش يختال متفاخرًا بثروة والده التي يعلم أنّها ستصير له يومًا ما. إنّه مشبب الشّاب اليافع، البدين الذي يُعرَف بإدمانه على أكل لحوم الإبل إلى درجة أنّه كان يقطع عمله ليلبّي نداء اللّحوم الشّهيّة وسط مائدة عظيمة من الأرزّ الأبيض المزيّن بالمكسّرات متجاهلًا نظرات العمّال البُسَطاء الواقفين على مقربة منه في ذلّ وانكسار منتظرين فضلاته التي يتركها على الطّاولة.

لم يكمل مشبب تعليمه ولكنّه على الرّغم من ذلك كان يعمل في مستشفى والده المتخصّص بالأمراض المستعصية ويتعامل مع الجميع كأنّه الآمر النّاهي والحاكم المطلق متمتمًا كلمات إنكليزيّة حفظها لتشعره بعلوّ مكانته وتميّزه عن النّاس .

وذات يوم التحق الدكتور محمّد بالعمل في مستشفى والد مشبب وصار مسؤولًا عن قسم الجودة الطّبيّة فاكتشف ما لا يسرّ القلب ولا يريح الضّمير. لاحظ د.محمّد أنّ هذا المكان ليس إلّا مسرحًا لتمثيليّة ساذجة فالأطبّاء يفتقرون للكفاءة وعددهم قليل، كما أنّ أجهزتهم الطبّيّة لا تعمل جيّدًا، وقد أدّى هذا إلى تزايد معدّلات الوفيات في المستشفى. حاول محمّد توجيه النّصح لمشبب فقال :

يا أخي العزيز، إنّ الثّراء الحقيقيّ في هذه الدّنيا بتقوى الله وما يتبع ذلك من فعل الخيرات والله يبارك في المال الحلال.

فانتفض مشبب قائلًا :ماذا تقول؟ هل تقصد أنّي لا ألتمس المال الحلال ؟

قال محمّد : أيّ حلال تلتمسه يا مشبب ؟ والمرضى يموتون في مستشفاك؟

قال مشبب: هذه آجال لا حيلة لنا فيها .

قال محمّد : بل هذا تقصير متعمّد. عندما أهملت تقديم الرّعاية الصّحيّة الجيّدة للمرضى حصل ما حصل.هذه أمانة تهاونت في حفظها أنت ومَن معك.

انفجر مشبب غاضبًا وقال : أظنّك يا هذا قد أطلت البقاء لدينا وحان وقت رحيلك عنّا فليس هناك من يلوي ذراعي

تنهّد محمّد قائلًا :يا حسرة على العباد.. ألهاهم الغرور عن النّظر في طاعة الله .

غادر محمّد المستشفى غير نادم . وبعد بضعة أشهر سافر للعمل في الخارج . وهناك عمل في مستشفى كبير، وأظهر نشاطًا وهمّة وإخلاصًا فتدرّج في الوظائف إلى أن صار مديرًا للمستشفى . وشيئًا فشيئًا تجمّع لديه المال فقرّر أن يؤسّس في وطنه مستشفى يراعي كلّ شروط الجودة الطّبيّة.

وبعد سنوات دخل محمّد إلى أحد المتاجر ليشتري بعض الحاجيّات فالتقى بمشبب يعمل هناك. حاول مشبب أن يتوارى عن نظره لكنّ محمّد استوقفه قائلًا :

-كيف حالك يا استاذ مشبب؟

أجاب مشبب في انكسار : وهل تراني اليوم أستاذًا ؟

سأله محمّد في عجب: ماذا حدث لك ؟

فتمتم مشبب : لا شيء سوى أنّ الزّمان دار بأبي وخسر كلّ شيء فمات كمدًا وخسرت كلّ شيء

ردّ محمّد : إنّها مشيئة الله .. الذي أراد لك درسًا تنتهج بعده النهج القويم . تعال معي.

سأله مشبب : إلى أين ؟

محمّد: إلى مستشفاي، ستعمل عندي وتكون معي ولن تستطيع الحياة أن تهزمك أبدًا بإذن الله.

تعجّب مشبب وقال :ولماذا تفعل هذا ؟

قال محمّد : أعدّ الله سبحانه وتعالى جنّة عرضها السماوات والأرض للكاظمين الغيط والعافين عن النّاس والمحسنين الذين اختصّهم بحبّه حين قال في سورة آل عمران 134:

بسم الله الرحمن الرحيم

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

صدق الله العظيم ..

ثمّ نظر محمّد إلى البعيد وهو يهمس : يا الله .. كم أحبّ أن أكون ممّن يحبّهم الله

بكى مشبب حتى ابتلّت لحيته فربّت محمد على كتفه قائلًا : لا تبكِ يا أخي .. كلّنا نخطئ في هذه الحياة .. ومنها نتعلّم الدّروس .. ونمضي .. هيّا بنا .. طريقنا طويل وينتظرنا الكثير .. علينا أن نسرع فالوقت لا يرحم .

# الإبداع شرق

توجّهت زينب نحو اللّوح وعلّقت عليه صورة الاديب المنفلوطي وهي تقول: " لا شكّ أنّكم اشتقتم للتّنافس في مسابقة جديدة.سيكون محور مسابقتنا هذه المرّة هو الكاتب المصريّ الرّائع مصطفى لطفي المنفلوطي.أدعوكم اليوم لقراءة مؤلّفاته وتقديم أبحاثكم عنها لنختار أفضلها ونقدّم لصاحبها جائزة مميّزة"

شعر التّلاميذ بالحماس وأخرجوا أقلامهم، ثم شرعوا في كتابة الملاحظات التي تقدّمها معلّمتهم للالتزام بها وتقديم أفضل ما لديهم . كانوا كلهم يرتشفون كلامها كما ترتشف النّحلة الرّحيق إلا واحدًا، إنّه محمود الذي يكره اللّغة العربيّة، يبتعد عن مسابقاتها ولا تغريه جوائزها، فمحمود يحبّ اللّغة الفرنسيّة التي تعلّمها من أمّه الباريسيّة . اقتربت زينب من محمود وقالت :

لماذا لا تشارك في مسابقاتنا يا محمود ؟ ألا تحبّ اللغة العربيّة ؟

قال محمود : أنا أعشق اللّغات الأجنبيّة وأقرأ الأدب المكتوب باللغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة .

سكت للحظة ثم تابع : يومًا ما سأنقل لكم ما أقرأ إلى اللغة العربيّة لتفهموا سبب عشقي له.

قالت زينب : وكيف ستعرّب ما تقرأ إن كنت لا تتقن اللّغة العربيّة ؟ هل ستقدّم لنا نصوصًا كثيرة الأخطاء ؟

احمرّ وجه محمود وقال: ماذا ؟ ماذا تقصدين ؟

قالت : أنت ضعيف جدًا في اللّغة العربيّة وقواعدها يا محمود، و التّعريب يحتاج إلى شخص متمكّن . هل أخبرك شيئًا ؟ أحيانًا تكون الرّوايات المعرّبة أكثر متعة وتشويقًا من نصوصها بلغاتها الأصليّة. وتمكُّن الأديب الذي ينقلها إلى العربيّة من أدواته يلعب دورًا مهمًا في بلاغتها ودقّة معانيها وتفرّد أسلوبها.

محمود : يعني ... لتحقيق حلمي عليّ دراسة اللّغة العربيّة ؟

زينب : بالطّبع .. انظر إلى الصّورة المعلّقة على اللوح .. هل ترى هذا الرّجل ؟ اسمه مصطفى لطفي المنفلوطي

قال محمود :نعم، رأيت اسمه في كتاب النّصوص .

قالت زينب :وهل قرأت له ؟

قال محمود : لا

قالت زينب في حماس : يبدو أنّك فقدت الكثير من الخبرة في مجالك الذي أشجّعك عليه يا محمود

قال محمود : كيف ؟

قالت زينب : كان مصطفى لطفي المنفلوطي أزهريًّا ملمًّا بالعلوم الشّرعيّة، وكان إلى جانب ذلك شغوفًا بالأدب الغربيّ، فنقل الآداب الأجنبية إلى اللّغة العربيّة، وأضاف عليها من لغته الفريدة ورشاقة عباراته وسلاسة مترادفاته فخرجت قصصه المترجمة متفوّقة على نصوصها الأصليّة ودخلت الأدب العربيّ من أوسع أبوابه ..قدّم "مجدولين" و"النّظرات" و"العَبَرات" وغيرها من درر الأدب العربيّ.

وهنا لمعت عينا محمود وابتسم فتابعت زينب:

وأنت يا محمود تستطيع أن تكون أفضل منه لو طوّعت فوائد محبّتك للّغات الأجنبيّة وإجادتها بطلاقة وأضفت عليها من مخزونك من اللّغة العربيّة فستخرج علينا بروائع عربيّة متقنة في مجال التّرجمة .

شكر محمود معلمته وحمل قلمه ليتابع ما تقوله بعد أن وعدها بالاهتمام بلغته الأمّ ليحقّق حلمه يومًا في أُقرب فرصة ممكنة .

اتّجهت زينب نحو اللّوح وقد اطمأنّت إلى أنّها جذبت انتباه محمود . وفجأة استدارت نحوه بخفّة وقالت زينب مازحة ولكن احذر نهاية المنفلوطي ؟

قال محمود : نهايته؟

قالت زينب : نعم . لم يكن المنفلوطي يثق بالأطبّاء، وحين أقعده المرض استسلم له حتى تفاقم وقضى عليه . .

قال محمود ضاحكًا : أعدك أنّي لن أفعل ما فعل

صفّقت زينب لمحمود وطلبت منه أن يكون محاضر حصّتها القادمة ليشرح لزملائه ما تعلّمه اليوم من نقاشه معها، فوافق على الفور وبدأ عمله بحماس .

# الصحف والمجلات التي تناولت القصص:

**1-<u>صحيفة النيل الدولية السودانية</u>**



السنة الثالثة — العدد ٧٧٠ — النيل الدولية — الاحد ٢٠ محرم ١٤٤٤هـ الموافق ٢٨ أغسطس ٢٠٢٢م — 15 — قصة — النيل الدولية

## عالم سبق عصره

قصة للأطفال

عمل مشترك بقلمي:

أستاذة زينب عبد الباقي - كاتبة لبنانية

ود.محمد فتحي عبد العال - كاتب وباحث وروائي مصري

رنّ الهاتف في منزل يوسف وكان المتحدث صديقه هاني:
"صباح الخير يا يوسف، كيف حالك؟"
- بخير، وأنت؟
-أنا بخير الحمدلله ولكنّي أجد صعوبة في حلّ مسائل الرّياضيّات المطلوبة لامتحان نصف السّنة. فهل يمكنك أن تأتي إلى بيتي اليوم لمساعدتي في درسها؟
- بكل سرور يا صديقي. سأكون عندك في تمام السّاعة السّادسة إن شاء الله.
- إن شاء الله. وأنا بالانتظار
وأغلق هاني سمّاعة الهاتف وهو يقول لأصدقائه الملتفّين حوله :"نجحت الخطة" فضحك الجميع وقال مازن بحماس :" قلت لكم أنّه سيوافق، يوسف لا يردّ طلبًا لأحد وسيكون هنا في موعده بالضبط. سيأتي ليساعد هاني في الرّياضيّات فيكتشف أنّنا اجتمعنا لنحتفل بعيد ميلاده. يا لها من خطّة !"
قاطعه فؤاد: أخبرتكم أنها الطريقة الوحيدة لإحضاره، فهو منذ فترة صار وحيدًا يتجنّب النّاس. ويفضل عدم الاختلاط. لكنّ حبّه لمساعدة من يحتاجه وبراعته في مادّة الرّياضيّات كفيلان بجعله يوافق على المجيء"
قال سمير: وهكذا سنقنعه بضرورة العودة إلى سابق عهده، ولن نتركه وحيدًا بعد اليوم
قاطعهم يمان بحزم : هل سيطول حديثنا؟ هيّا بنا نعمل قبل أن يداهمنا الوقت.
وهبّ الجميع لتجهيز غرفة الاحتفال، فؤاد يزيّن الجدران ، سمير ينفخ" البالونات" ، ونهى تساعد أمّ هاني في إعداد الطّعام ، أمّا يمان فقد كان مسؤولًا عن تنظيم العمل وتجهيز الشّموع إلى أن صار كلّ شيء جاهزًا قبل السّاعة السّادسة.
وفي الموعد المحدّد تحلّق الجميع حول مائدة الاحتفال وأطفئت الأنوار بانتظار قدوم يوسف. دقّت السّاعة ستّ دقّات فقرع الباب وكان القادم هو صديق الجميع المفضّل.
استقبلته أم هاني وقادته إلى غرفة الضيوف حيث تجمّع الرّفاق . تعجّب يوسف من الظّلام الذي يملأ المكان. وفي لحظة امتدّت يد من خلال العتمة لتشعل الشّموع التي تتوسّط قالب الحلوى فرأى يوسف الابتسامات على الوجوه وسمع أغنية العيد تتعالى من شفاه الجميع.
وقع يوسف على الأرض مغشيًا عليه، فظنّه الرّفاق يمازحهم وقالت نهى ضاحكة :" إنّها المفاجأة ، لم يحتملها " ثم التفتت نحوه تكمل:" هيا انهض واطفئ الشموع أوّلًا ثمّ ارتم على الأرض كما تشاء". لكنّه لم يردّ. اقتربت منه وأمسكت يده فلم يتحرّك . خافت وصرخت" الأمر جدّي، افعلوا شيئًا" ركضت أم هاني حاملة آلة قياس الضغط . وقاست ضغط يوسف فاكتشفت أنّه مرتفع جدًا. اتّصلت بأمّه بسرعة. طمأنتها أم يوسف وأخبرتها أنّ ابنها يحمل في حقيبته دواء للحالات المماثلة ثم طلبت منها أن تعطيه حبّة ريثما تصل .
أغلقت أم هاني سمّاعة الهاتف وقامت إلى يوسف الذي ساعده الأصدقاء للتّمدّد على الكنبة . أعطته حبّة الدّواء و جلست قربه حتى وصلت أمه فسألتها باستغراب : كيف يمكن لفتى في مثل هذا السّنّ أن يعاني من هذا المرض الجادّ ؟
أجابت الأم : إنّه مرض وراثيّ في عائلة زوجي وقد اكتشفناه عند يوسف منذ أشهر ، فأصابه بالاكتئاب . وصار يغضب ويحزن كلما رأى أترابه يتمتّعون بتناول ما يرغبون به وهو ممنوع عنه .
أم هاني: فهمت ، لذلك يبقى يوسف وحيدًا، بعيدًا عن رفاقه و يتجنّب الاختلاط بهم
أم يوسف : هذا صحيح
أم هاني : هل أكل يوسف طعامًا مالحًا اليوم؟
أم يوسف: أخبرتني مدبّرة المنزل أنها عثرت على علبة "هوت دوج " مرميّة في سلّة المهملات . لا شكّ أنّه هو من أكلها خفية عن الجميع.
في نفسها : يبدو أنّني أمام مهمّة جديدة تستدعي التّدخّل السّريع . قالت أم هاني والتفتت نحو يوسف تسأله :ماذا تعرف يا يوسف عن مخاطر المأكولات المعلّبة ؟
فأجابها وقد اشتدّ حزنه : أعرف أنّها تؤدّي إلى السّمنة ومشاكل الضّغط
قالت أم هاني : وهل تعرف السّبب في هذا الأمر ؟
أجاب يوسف بسرعة : الملح .
فأردفت: الجاني الرّئيس هو الصّوديوم أي ملح الطّعام الذي نستخدمه في منازلنا
ثم تابعت : هل يعرف أحدكم من الذي أشار إلى هذه الحقيقة ؟
قال هاني وهو قارىء جيّد تشيد به معلّمة العلوم وتتوقّع له أن يصبح طبيبًا مشهورًا كوالده: سمعت من أبي أنّ المصدر لهذه المعلومات جمعيّات القلب والمراكز الأكاديميّة لطبّ الأطفال.
قالت أم يوسف :جميل يا هاني ولكنّ أوّل من لفت الانتباه لهذه الحقيقة طبيب عربيّ قديم. فهل تعرفه؟
قلب هاني شفته السّفلى ولم يجب .
فقالت أم هاني :ألم تعرفه يا هاني؟ إنّه العالم الذي قرأنا عنه معًا : مكتشف الدّورة الدّمويّة الصّغرى
ردّ هاني بسرعة : لقد عرفته، هو العالم الذي كان طبيبًا للسّلطان الظّاهر بيبرس ومشرفًا على البيمارستان المنصوري . ويروى عنه أنّه لم يتزوّج ولم يترك أولادًا، لذلك أوقف كلّ ما يملك قبل وفاته للبيمارستان
أكملت أمّه : بالضّبط وهو الذي سبق العالم ويليام هارفي إلى هذا الاكتشاف .
فرح الجميع بالمعلومات وقالت أم يوسف : لقد شوّقت أصدقاءك يا هاني، فهل لك أن تميط اللثام عن شخصيّتنا العبقريّة
قال هاني : هو . العالم ... العربيّ ... الشهير ... ابن النّفيس
صفّق الجميع لهاني ثمّ علّق يوسف : كم فرحت حين علمت أنّ أوّل من بحث في هذا الموضوع هو عالم عربيّ، وأنا كرمى لعينيه سأبتعد عن الأطعمة الغنيّة بالصّوديوم وسأتّبع نظامًا صحيًا جيّدًا يعتمد على الخضروات والفاكهة المغذيّة.
صرخ الرّفاق بصوت واحد: ونحن أيضا . سنحذو حذوك ونفعل ما تفعل، لنحافظ عى صحّتنا من اجتياح الأمراض الخطيرة .
ثمّ وقفوا وقفة رجل واحد ليحتفلوا بيوسف الذي صار يتابع منذ ذلك اليوم أخبار الوقاية من الضغط العالي حتى غدا مرجعًا طبيًا موثوقًا به من قبل كلّ من يعرفه





# الإبداع شرق

## قصة للأطفال


عمل مشترك بقلمي:
أستاذة زينب عبد الباقي - كاتبة لبنانية
ود.محمد فتحي عبد العال - كاتب وباحث وروائي مصري


الإبداع شرق

توجّهت زينب نحو اللّوح وعلّقت عليه صورة الأديب المنفلوطي وهي تقول: " لا شك أنّكم اشتقتم للتّنافس في مسابقة جديدة. سيكون محور مسابقتنا هذه المرّة هو الكاتب المصريّ الرّائع مصطفى لطفي المنفلوطي. أدعوكم اليوم لقراءة مؤلّفاته وتقديم أبحاثكم عنها لنختار أفضلها وتقدّم لصاحبها جائزة مميّزة "

شعر التّلاميذ بالحماس وأخرجوا أقلامهم. ثم شرعوا في كتابة الملاحظات التي تقدّمها معلّمتهم للالتزام بها وتقديم أفضل ما لديهم . كانوا كلهم يرتشفون كلامها كما ترتشف النّحلة الرّحيق إلا واحدًا. إنّه محمود الذي يكره اللغة العربيّة. يبتعد عن مسابقاتها ولا تغريه جوائزها. فمحمود يحبّ اللغة الفرنسيّة التي تعلّمها من أمّه الباريسيّة .

اقتربت زينب من محمود وقالت:

لماذا لا تشارك في مسابقاتنا يا محمود ؟ ألا تحبّ اللغة العربيّة ؟

قال محمود: أنا أعشق اللّغات الأجنبيّة وأقرأ الأدب المكتوب باللغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة .

سكت للحظة ثم تابع: يومًا ما سأنقل لكم ما أقرأ إلى اللغة العربيّة لتفهموا سبب عشقي له.

قالت زينب: وكيف ستعرّب ما تقرأ إن كنت لا تتقن اللغة العربيّة ؟ هل ستقدّم لنا نصوصًا كثيرة الأخطاء ؟

احمرّ وجه محمود وقال: ماذا ؟ ماذا تقصدين ؟

قالت: أنت ضعيف جدًا في اللّغة العربيّة وقواعدها يا محمود. و التّعريب يحتاج إلى شخص متمكّن . هل أخبرك شيئًا ؟ أحيانًا تكون الرّوايات المعرّبة أكثر متعة وتشويقًا من نصوصها بلغاتها الأصليّة. وتمكّن الأديب الذي ينقلها إلى العربيّة من أدواته يلعب دورًا مهمًا في بلاغتها ودقة معانيها وتفرّد أسلوبها.

محمود: يعني . . . لتحقيق حلمي عليّ دراسة اللّغة العربيّة ؟

زينب: بالطّبع .. انظر إلى الصّورة المعلقة على اللوح .. هل ترى هذا الرّجل ؟ اسمه مصطفى لطفي المنفلوطي

قال محمود: نعم، رأيت اسمه في كتاب النّصوص.

قالت زينب: وهل قرأت له ؟

قال محمود: لا

قالت زينب في حماس: يبدو أنّك فقدت الكثير من الخبرة في مجالك الذي أشجّعك عليه يا محمود

قال محمود: كيف ؟

قالت زينب: كان مصطفى لطفي المنفلوطي أزهريًا ملمًا بالعلوم الشّرعيّة. وكان إلى جانب ذلك شغوفًا بالأدب الغربيّ. فنقل الآداب الأجنبية إلى اللّغة العربيّة. وأضاف عليها من لغته الفريدة ورشاقة عباراته وسلاسة مترادفاته فخرجت قصصه المترجمة متفوّقة على نصوصها الأصليّة ودخلت الأدب العربيّ من أوسع أبوابه . قدّم "مجدولين" و"النّظرات" و"العبرات" وغيرها من درر الأدب العربيّ.

وهنا لمعت عينا محمود وابتسم فتابعت زينب:

وأنت يا محمود تستطيع أن تكون أفضل منه لو طوّعت فوائد محبّتك للّغات الأجنبيّة وإجادتها بطلاقة وأضفت عليها من مخزونك من اللّغة العربيّة فستخرج علينا بروائع عربيّة متقنة في مجال التّرجمة.

شكر محمود معلمته وحمل قلمه ليتابع ما تقوله بعد أن وعدها بالاهتمام بلغته الأمّ ليحقّق حلمه يومًا في أقرب فرصة ممكنة.

اتّجهت زينب نحو اللّوح وقد اطمأنّت إلى أنّها جذبت انتباه محمود . وفجأة استدارت نحوه بخفّة وقالت زينب مازحة ولكن احذر نهاية المنفلوطي ؟

قال محمود: نهايته؟

قالت زينب: نعم . لم يكن المنفلوطي يثق بالأطبّاء. وحين أقعده المرض استسلم له حتى تفاقم وقضى عليه . .

قال محمود ضاحكًا: أعدك أنّي لن أفعل ما فعل

صفّقت زينب لمحمود وطلبت منه أن يكون محاضر حصّتها القادمة ليشرح لزملائه ما تعلّمه اليوم من نقاشه معها. فوافق على الفور وبدأ عمله بحماس.



## 2-**على صحيفة الجديد الجزائرية**

الجديد

مبدع



## "ميزان العدالة"

قصة مشتركة بقلم : استاذة زينب عبد الباقي كاتبة/ لبنانية - د . محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

## "أسفار الخندريس"

الشاعر ناجي عبد المنعم / مصر

## "لا يوسف فيهم"

بقلم الشاعرة فهيمة آيت موسى /بومرداس

## طيف الحب

بقلم المبدعة نبيلة بوشحيمة / ميلة

الجديد EL DJADID
مبدع
الخميس 07 جويلية 2022 الموافق لـ 08 ذو الحجة 1443



# "غريبان هناك... هنا"



أنا الغريب هناك
وهي الغريبة هنا
والصخر يجمع رمله من شاطئ البحر
الكبيرْ
ويرمي بي الى قراصنة السفنْ
يمرّ بي في قعر بطن الحوت رسول يونسْ
يقرأ لي تعاويذ المكان القديم
وأقول، أنا الغريب هنا وهي الغريبة
هناك
والأمر مختلف عليه
يقول لي بشيء من هدوء جمّ،
"الأمر متفق عليه مع القراصنة الجدد"
أحاول أن أعيد أسئلتي عليْ
ليسمعني رسول البحرْ
فجأة يعيرني الماء والملح، والموج يعصف بي
فلست أرى شيئاً سوى هذا السديم الظلاميّ
العظيمْ
أنادي في الظلام الحيّ،
"أين أنا وهي؟"
فيرد صوت العمق،
"غريبان هنا، هنالك"
والصوت أضيق من فسحة الشفتين في هذا
الظلام
يأخذني الحوت اليه
أرى مدن النحاس وناطحات الريح تشرب
الغيم
وتعصر كأس خمر للقرصان الرمال الصُّفْرْ
وكائنات الزجاج تأكل أرغفة الفقراء
وتغسل جلدها بدم الغريبة والغريبْ
أصبح في اللا مكان،
"أهذي الدماء لنا؟"
"أين أنا وهي؟"
فيرد صوت في الفراغ،
"دمها للقرصان البحارْ"
- وأنا؟... أين دمي؟
- لم يبق منك سوى الكؤوس الفارغةْ
يشتدُّ من حولي الظلام ويلفظني الحوت
الى أقصى الخراب.

بقلم الشاعر فراس حج محمد / فلسطين




و أنا
منْ غيري
أنا
يا أنت
يا بحراً في يمّ الاعماق تبرزين أعمالا
لترجمان القبل و البعد
من الحرف المقوقف المنطوق إلى القول
الفعل الحدث
يا أنت
يا مسكنا في القلب الجميل
يا حصنا في العقل الحكيم
يا أنت
إنه هو
و إنه أنا
فهل كنتُ أنا
قبل أن أدرك أني في حضرتك
في هذا الليل
من ذاك القد الجميل الأنيق
المبتسم في أنبل و جل الأحوال،
على أشعة الشمس و رائحة السحاب
عبر رائحة القمر و رذاذ النجوم
في عزّ السماء



حيث أوجد وحدي في رفقتك
في أطراف الحياة
حيث المدّ و الجزر يتجاذبنا
في الليل من منتصف القد الأجمل الرحب
بك دوما منّي
من هو
و هو من أنا
في حضرتك
أ فكنتُ أنا قبل أن أدرك أني أنا في
حضرتك!

بقلم الشاعر الصحبي الهاني \ تونس

# " ويبقى الأثر " ... قصة مشتركة

في تلك المدينة الوادعة حيث تنام الشمس على كتف البحر الأبيض المتوسط على أمل عودة الحق الى أهله. مدينة الاحلام "حيفا" وُلد عدنان وعاش في أسرة من الأسر التي ظل أجدادها يعيشون في فلسطين المحتلة بعد حرب مشؤومة أسفرت عن احتلال العدو للأراضي المقدسة عام 1948.

كان عدنان يدرس في مدارس الكيان الاسرائيليّ المغتصب. وذات يوم نظمت ادارة المدرسة مسابقة علمية دوليّة في الكيمياء. فأتيحت له فرصة التعرف على أطفال مشاركين من أنحاء الوطن العربي ومنهم محمود الطفل اللبنانيّ الذي يعيش في إحدى القرى الجنوبية. وكانت الاتصالات لا تنقطع بين عدنان ومحمود على "الماسينجر" لأن فرصة البحث جمعتهما معًا.

وذات يوم حكى عدنان لمحمود قصة شغفه بالكيمياء قائلاً، اتدري يا محمود أن سرّ حبي للكيمياء بدأ مع شغفي بتجارب حاييم وايزمان لذلك اخترته ليكون موضوع بحثنا المشترك .

قال محمود، حاييم وايزمان ! أتقصد العالم الكيميائي الشهير الذي أصبح في ما بعد أوّل رئيس وزراء لدولة الكيان الغاصب؟

قال عدنان ، بالضبط .

اجابه محمود بصوت مخنوق، كم أنا حزين يا عدنان، هل تفتخر بأعدائك ؟

قال عدنان، لم أفهم

فأوضح محمود ، كيف لنا أن نجري بحثًا عن عالم ينتمي الى كيان جرائمه بحق وطنك فلسطين ووطني لبنان لا تُنسى .

قاطعه عدنان، لكنّ العلم لا شأن له بما تقول، نحن نتحدث عن عالم، ما لنا ولسيرته الذاتية؟

صمت محمود قليلاً ثم قال، ماذا تقول؟ إنه عدوّ.. ألا تفهمني ؟ وقبل أن يجيبه عدنان استرسل محمود ، اسمع ، لن أستطيع أن أكمل الحوار معك اليوم فجدتي قادمة لزيارتي وسنتصل بعد دقائق . سأعاود الاتصال بك بعد عودتها إلى بيتها.

عدنان ، حسنًا، إلى اللقاء.

محمود ، إلى اللقاء .

وصلت الجدة فاستقبلها محمود بالترحاب وحين لمحت الغضب بين حروفه سألته عن السبب فأخبرها عن عدنان، فطلبت منه أن يفتح " الماسينجر" ويتحدث الى عدنان في وجودها.

فرح محمود برغبة جدته ووافق على الفور، وهكذا قام الى حاسوبه ففتحه واتّصل بعدنان الذي كان ما يزال موجودًا، فقدم اليه جدته وتبادلا التحية ثمّ سألته الجدة،

أتدري يا عدنان ماذا اخترع حاييم وايزمان حتى كوفيء بمنصبه وصار رئيس وزراء لكيان العدو؟

قال عدنان، لقد توصّل الى اختراع مادة كيميائية تنتج من تفاعل الجلسرول مع حمض النيتريك المركّز

قالت الجدة ،أتدري ما اسمها وما دواعي استخدامها؟

قال عدنان ، ثلاثي نترات الجليسرين .

صاح محمود قائلًا ، إنه الديناميت .

قالت الجدة، نعم، إنّه الديناميت، المادة المتفجّرة الحارقة التي عانى العالم من ويلاتها تفجيرًا وهدمًا وقتلًا وهذه هي الكيمياء الضارة، أما الكيمياء النافعة فالعرب اهلها .

ثم أردفت الجدة ، هل قرأتما عن جابر بن حيان ؟

قال عدنان، لا

أما محمود فقال، لم أقرأ عنه، ولكنّي سمعت به فهناك أسرة علميّة في المدرسة تحمل اسمه

قالت الجدة ،إنّه أبو الكيمياء النافعة حقًّا

قال الصّبيّان في صوت واحد، كيف ؟

قالت الجدة ، كانت أصول أسرة جابر بن حيّان من اليمن إلا أنّ أباه انتقل الى الكوفة ومنها إلى خراسان ليعمل صيدلانيًا.

قال محمود،إذن كان للأب تأثير في مسار ابنه العلميّ

قالت الجدة ، أجل الابناء يتأثرون عادة بما يفعله الآباء.

قال عدنان ، تمامًا أيتها الجدة ولكن لماذا هذا الانتقال من مدينة لأخرى؟

قالت الجدة ،استنتاج ذكي منك يا عدنان والسبب يكمن في الصّراعات السّياسية التي أضعفت أمتنا العربية عبر التاريخ.

قال محمود، كيف ؟

قالت الجدة ، كان الصّراع على أشدّه بين الأمويين والعباسيّين وكان والد جابر في معسكر العباسيّين الذين رجحت كفة الصّراع لصالحهم في النّهاية. وفي كنفهم عاش الأب ومن بعده الابن جابر حيث استقرا في الكوفة. ونهض جابر بالكيمياء من الخرافة لتصبح علمًا نافعًا

قال عدنان ، كيف ذلك؟

قالت الجدة، كان كل ما يدور في عقول النّاس حول الكيمياء هو محاولة تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة لتحقيق الثّراء فإذا بجابر يقدم للبشرية مجموعة من الاكتشافات الكيميائية الكبيرة التي اعتُبرت أثمن من المال فاكتشف القلويّات والأحماض ومنها حامض النّيتريك يا عدنان الذي أشرت إليه في تجربة وايزمان علاوة على تنقية المعادن وصناعة الزّجاج وصبغ الأقمشة والطلاء لمنع الصدأ وهو أوّل من استخدم الموازين الحسّاسة في عمله.

انبهر الصبيان بحديث الجدة التي سألت عدنان،

هل رأيت يا عدنان كم كان دور العرب مفيدًا ومؤثرًا في تقدم البشرية ؟

قال عدنان ،أجل أيتها الجدة وسوف أتعاون مع محمود في تخصيص بحثنا لإسهامات جابر بن حيان وغيره من العلماء العرب الذين خدموا الانسانية بما قدموه.

قال محمود ، وأنا على استعداد تامّ للعمل .

قالت الجدة مسرورة ، بوركت جهودكما يا ولديّ العزيزين ،سأتركما الآن للعمل على بحثكما المشترك مع تمنياتي لكما بالتّوفيق .

ومضت الجدة إلى بيتها بينما انصرف الباحثان الصغيران إلى العمل الذي اتفقا عليه.

بقلم: استاذة زينب عبد الباقي
كاتبة لبنانية

د .محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث

## 3-على مجلة مبدعون العراقية



مجلة شهرية تصدر عن المركز العراقي للادباء والفنانين الشباب العدد ( ٩٠ ) ١/٥/٢٠٢٢م

### لغتنا الجميلة

ا . زينب عبد الباقي

د.محمد فتحي عبد العال

رنّ الجرس ودخل الطّلاب صفّهم بتثاقل، فهم لم يكتفوا بعد من فترة الاستراحة. وضعوا كتب الجغرافيا أمامهم وانتظروا. مضت الدّقائق ببطء، والمعلّم لم يصل. فجأة، لاح طيف الأستاذ رفعت بقامته المديدة وابتسامته المعهودة. وقف الجميع احترامًا له فدخل الصّفّ ثم أخبرهم أنّ أستاذ الجغرافيا غائب وأنّه سيقوم بدور المعلّم البديل، فتهلّلت وجوههم فرحًا.

كان الأستاذ رفعت هو مدرّس اللّغة العربيّة والنّحو، المعلّم الخلوق الذي يحبّه الجميع، وهو معروف بأسلوبه السّلس وطريقته اللّطيفة في سرد القصص المفيدة التي تتضمّن فوائد لغويّة نادرة .

وقف الجميع احترامًا للأستاذ رفعت فطلب منهم الجلوس وعلى الفور بادره أحد الطّلاب بالسّؤال:"ماذا تحمل لنا في جعبتك اليوم يا أستاذ؟"

قهقه الإستاذ وقال:" جعبتي؟ بدأت تستعمل مفرداتي أيّها الجهبذ الصّغير"

ردّ الطّالب بسرعة:" أحبّ الكلمات التي أتعلّمها منك " ثم وضع سبابته على جبينه وهو يفركه قائلًا : " بالمناسبة ما معنى جهبذ؟ "

قال الأستاذ:" هي كلمة تعني النّاقد العارف بتمييز الجيّد من الرّديء، أو الخبير"

ابتسم الطّالب ووضع كفّه على صدره وانحنى قليلًا وكأنّه يشكر أستاذه على هذا اللّقب ثم قال : " كلّنا آذان صاغية .. لنسمعك "

جلس الأستاذ رفعت على الكرسيّ القريب وأسند ظهره إليه ثم قال:" كان أحد النّحاة المعروفين بتقعّرهم في اللّغة ويدعى "أبو علقمة" مارًّا في الطريق، فاعترضته مشادّة كبيرة بين عبدين أحدهما حبشيّ والثّاني صقلبيّ"

قاطع أحد الطّلاب المعلّم قائلًا: " الحبشيّ عرفناه، هو شخص من الحبشة أي إثيوبيا كما درسنا في مادّة الجغرافيا. ولكن الصّقلبيّ!! هل هناك بلد اسمها صقلبة ؟"

أجاب الأستاذ:" نعم يا عزيزي ورد في المعاجم أنّ صقلب هي بلد في جزيرة صقلية الإيطاليّة أكبر جزر البحر المتوسّط ، وإليها ينتسب الصّقالبة"

قال طالب آخر : " معلومات رائعة يا أستاذ، ولكنّ العبدين ما زالا يتشاجران فلنعد إليهما "

ضحك الجميع لخفّة دمه وأكمل الأستاذ كلامه قائلًا: " وجد أبو علقمة أنّ التّبارز بين العبدين قد بلغ ما لا تُحمد عقباه، فالحبشيّ قد أصاب الصّقلبي إصابات بالغة. ولهذا اتّجه بهما إلى أمير البلاد ليحكم بينهما .

طلب الأمير شهادة ابن علقمة فقال: " أصلح الله الأمير، بينما كنت أسير على كودوني، مررت بهذين العبدين، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع، فمطاه على فدفد، ثم ضغطه برضفتيه في أحشائه، حتّى ظننت أنّه تدغّج جوفه و جعل يلج بشناتره في حجمتيه يكاد يفقؤهما، وقبض على صنّارتيه بمبرمة، وكاد يجذّهما جذًّا، ثمّ علاه بمنسأة كانت معه فعفجه بها، وهذا أثر الجريال عليه بيّنًا ".

علت الدّهشة وجوه الطّلاب وأصابهم الوجوم وكأنّ على رؤوسهم الطّير فقالوا بصوت واحد :" لم نفهم شيئًا ممّا قلت يا أستاذ"

قال المعلّم رفعت ضاحكًا :"والأمير أيضًا لم يفهم شيئًا، فضاق ذرعًا ثمّ قال للصّقلبي:" أحكم للحبشي أن يقتصّ منك عوضًا عمّا حدث له مقابل الاستغناء عن شهادة أبي علقمة "

قال أدهم:" ألهذه الدّرجة عجز الأمير عن فهم كلمات أبي علقمة ؟"

أجاب المعلم :" نعم يا أدهم، وأكثر"

فسأله منذر بفضول:" لكن .. ما معنى ما قاله أبو علقمة ؟"

وكان ردّه:" تعالوا نكتشف معًا "

فتح الطّلاب حواسيبهم اللّوحيّة وراحوا يبحثون عن المعاني وبعد دقائق، لم يجد المعلّم رفعت من يرفع يده للإجابة فقال لهم :

أما الكودون فهو الفرس الهجين أو البغل ( فيقصد أنّه كان يركب بغله حين رأى الحادثة) وأمّا كلمتا الأسحم والأبقع فهما وصفان للعبدين :أحدهما أسحم أي أسود والثّاني أبقع أي بين السّواد والبياض.

قال أدهم : وأنا وجدت معنى الفدفد.

التفت الجميع نحوه فقال: يقصد أنّ الحبشيّ طرح الصّقلبي على أرض خالية وصلبة وبها حصى .

قال المعلّم : أصبت يا أدهم . وماذا فهمت أيضًا ؟

أكمل أدهم : فهمت أنّ الضّرب كان برضفتيه أي عظام الرّكبة

صرخ المعلم : ممتاز يا أدهم .

ثم أردف موجّهًا حديثه للتّلاميذ: هل يستطيع أحد أن يكمل ما بدأه أدهم ؟

قال منذر:" أنا يا أستاذ".

قال المعلم :" بكلّ سرور، تفضّل"

أكمل منذر:" إنّ من مظاهر ضرب الحبشيّ للصّقلبيّ أنّه جعله يضغط بأصابعه في عيني غريمه وهذا معنى الشّناتر أي الأصابع في حجمتيه (عينيه). أمّا عجفه بالمنسأة فتعني ضربه بعصاه في صدره ورأسه.

قال المعلم : أصبت يا بني. بقيت كلمة " جريال " فماذا يقصد بها ؟

صمت الجميع، فقطع المعلم صمتهم بقوله: تعني جريان الدّم وسيلانه .

صفّق الجميع لأنّهم تمكّنوا من حلّ اللّغز فقال جهاد: "سامح الله هذين العبدين، ألا يعلمان أنّ التّشاحن والتّباغض والوصول إلى درجة العراك بالأيدي سلوك منبوذ وشائن ولا يصلح أبدًا لإدارة أي خلاف؟ وأنّ السّلوك الصّحيح يفرض علينا إحكام العقل والابتعاد عن الأحقاد واللّجوء إلى التّعاون والتّعامل بالمعروف ؟

ابتسم الأستاذ وقال :" لو كانا يعلمان، لخسرنا قصّة ممتعة من قصص أبي علقمة"

## 4-على صحيفة الموقف الرابع العراقية

NO: 1959 Th 12 May 2022
شوال 1443هـ
الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1959 / الخميس 12 ايار 2022
3 ثقافية

### صباحُك سكر



شعر : د. أحمد جاد ــ مصر

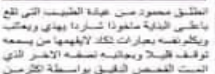


### (امنية تحققت)

جاسم الموسوي







### الخير بــاق

بقلمي :الستاذه زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية - د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



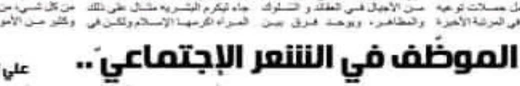


### (العقائد الباليه في المجتمع)

نورا النعيمي



### الموظف في الشعر الإجتماعي..



علي إبراهيم... البصرة



الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1966 / الخميس 26 ايار 2022
NO: 1966 Th 26 May 2022
شوال 1443هـ

# صداقات لاتباع ..



مؤيد عبد الزهرة

[illegible]

# معرض سامر طباع الأخير.. خامات متراكمة تقدم لخطاب جمالي

سعد العلي - عمان





على قاعة (كريم) الكائنة قرب وسط البلد في العاصمة الأردنية عمان، أقام الفنان الأردني (سامر طباع) معرضا شخصيا لمجموعته الأخيرة التي ضمت عدة أعمال توزعت بين اللوحة وبين أعمال نحتية وأخرى تندرج تحت فن الإنستوليشن. سامر طباع فنان واظب طويلا على إخراج بحثه الجمالي بتجارب جديدة رفد بها الفن التشكيلي الأردني بتجربة غنية وجريئة، فتجربته تعد غريبة وغير مألوفة في الوسط التشكيلي في الأردن، أصر فيها الفنان أن يقدم لجمهوره تجريباً جريئاً لم يكتفِ فيه باستخدام خامة واحدة، ولم يكتفِ بمفهوم اللوحة المتعارف عليه، بل تخطى بشكل لافت الحدود بين الرسم والنحت، فسطح اللوحة مثقل بمواد متراكمة، أضافت بعداً جمالياً جديداً للوحة، المواد مثل الأحجار والأيبوكسي وألواح أخرى من الرزن تبدو لديه مواد طيعة ومتناغمة مع الفكر والرؤية التي يحملها الفنان، واستطاع من خلال هذه المواد وغيرها أن يقدم لرسالة بصرية جديدة وجعل منها موطئ قدم مهم لاسمه، تجربته امتدت لسنين طويلة اتسمت بالمثابرة والعزم. أيضا سامر طباع لم يكتفِ بتجريب المواد بكل جرأة، بل تعدى ذلك إلى مجازفة أكبر باللون، فقد يجد المتلقي في هذا المعرض انطباعاً بصرياً أكبر في تقديم وإخراج اللون بقصدية أكثر غرابة. نجح الفنان من إمتلاك أدواته وسيطر عليها بقوة، والمتلقي استشف هذا بثقة كبيرة، بعد أن حقق الفنان بجدية كبيرة العلاقة بين أعماله وبين المتلقي. المعرض حقق حضوراً جيداً، لا سيما أنه أقيم على قاعة (كريم) التي تتلقى معروضاتها بحذر وحرص كبيرين.

# العـــالم والخليفـــة

بقلمي استاذه زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية ود.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري





[illegible]

# على رصيف الحقيقة قصة قصيرة



د. محمد ضياشة

[illegible]





الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1988 / الثلاثاء 19 تموز 2022

# ويبقى الأثر

بقلمي استاذه زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية
د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث



في تلك المدينة الوادعة حيث تنام الشمس على كتف البحر الأبيض المتوسط على أمل عودة الحق إلى أهله، مدينة الأحلام «حيفا» وُلد عدنان وعاش في أسرة من الأسر التي ظل أجدادها يعيشون في فلسطين المحتلة بعد حرب مشؤومة أسفرت عن احتلال العدو للأراضي المقدسة عام ١٩٤٨.

كان عدنان يدرس في مدارس الكيان الإسرائيلي المغتصب، وذات يوم نظمت إدارة المدرسة مسابقة علمية دولية في الكيمياء، فأتيحت له فرصة التعرف على أطفال مشاركين من أنحاء الوطن العربي ومنهم محمود الطفل اللبناني الذي يعيش في إحدى القرى الجنوبية.

وكانت الاتصالات لا تنقطع بين عدنان ومحمود على «الماسينجر» لأن قرعة البحث جمعتهما معًا.

وذات يوم حكى عدنان لمحمود قصة شغفه بالكيمياء قائلًا: أتدري يا محمود أن سر حبي للكيمياء بدأ مع شغفي بتجارب حاييم وايزمان لذلك اخترته ليكون موضوع بحثنا المشترك.

قال محمود: حاييم وايزمان؟ أتقصد العالم الكيميائي الشهير الذي أصبح فيما بعد أول رئيس وزراء لدولة الكيان الغاصب؟ قال عدنان: بالضبط. أجابه محمود بصوت مخنوق: كم أنا حزين يا عدنان، هل تفتخر بأعدائك؟ قال عدنان: لم أفهم فأوضح محمود: كيف لنا أن نجري بحثًا عن عالم ينتمي إلى كيان جرائمه بحق وطنك فلسطين ووطني لبنان لا تنسى. قاطعه عدنان: لكن العلم لا شأن له بما تقول، نحن نتحدث عن عالم ما لنا ولسيرته الذاتية؟ صمت محمود قليلًا ثم قال: ماذا تقول؟ إنه عدو.. ألا تفهمني؟ وقبل أن يجيبه عدنان استرسل محمود: اسمع، لن أستطيع أن أكمل الحوار معك اليوم فعندي قائمة لزياراتي وستصل بعد دقائق. سأعاود الاتصال بك بعد عودتها إلى بيتها. عدنان: حسنًا، إلى اللقاء. محمود: إلى اللقاء.

وصلت الجدة فاستقبلها محمود بالترحاب وحين لمحت الغضب بين حروفه سألته عن السبب فأخبرها عن عدنان، فطلبت منه أن يفتح «الماسينجر» ويتحدث إلى عدنان في وجودها. فرح محمود برغبة جدته ووافق على الفور. وهكذا قام إلى حاسوبه ففتحه واتصل بعدنان الذي كان ما يزال موجودًا، فقدّم إليه جدته وتبادلا التحية ثم سألته الجدة: أتدري يا عدنان ماذا اخترع حاييم وايزمان حتى كوفيء بمنصبه وصار رئيس وزراء لكيان العدو؟ قال عدنان: لقد توصل إلى اختراع مادة كيميائية تنتج من تفاعل الجلسرول مع حمض النيتريك المركز. قالت الجدة: أتدري ما اسمها وما دواعي استخدامها؟ قال عدنان: ثلاثي نترات الجليسرين. صاح محمود قائلًا: إنه الديناميت. قالت الجدة: نعم، إنه الديناميت، المادة المتفجرة الحارقة التي عانى العالم من ويلاتها تفجيرًا وهدمًا وقتلًا وهذه هي الكيمياء الضارة، أما الكيمياء النافعة فالعرب أهلها. ثم أردفت الجدة: هل قرأتما عن جابر بن حيان؟ قال عدنان: لا. أما محمود فقال: لم أقرأ عنه، ولكني سمعت به فهناك أسرة علمية في المدرسة تحمل اسمه. قالت الجدة: إنه أبو الكيمياء النافعة حقًا. قال الصبيان في صوت واحد: كيف؟ قالت الجدة: كانت أصول أسرة جابر بن حيان من اليمن إلا أن أباه انتقل إلى الكوفة ومنها إلى خراسان ليعمل صيدلانيًا. قال محمود: إذن كان للأب تأثير في مسار ابنه العلمي. قالت الجدة: لعل الأبناء يتأثرون عادة بما يفعله الآباء. قال عدنان: تمامًا أيتها الجدة ولكن لماذا هذا الانتقال من مدينة لأخرى؟ قالت الجدة: استنتاج ذكي منك يا عدنان والسبب يكمن في الصراعات السياسية التي أضعفت أمتنا العربية عبر التاريخ. قال محمود: كيف؟ قالت الجدة: كان الصراع على أشده بين الأمويين والعباسيين وكان والد جابر في معسكر العباسيين الذين رجحت كفة الصراع لصالحهم في النهاية. وفي كنفهم عاش الأب ومن بعده الابن جابر حيث استقرا في الكوفة. ونهض جابر بالكيمياء من الخرافة لتصبح علمًا نافعًا. قال عدنان: كيف ذلك؟ قالت الجدة: كان كل ما يدور في عقول الناس حول الكيمياء هو محاولة تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة لتحقيق الثراء فإذا بجابر يقدم للبشرية مجموعة من الاكتشافات الكيميائية الكبيرة التي اعتُبرت أثمن من المال. فاكتشف القلويات والأحماض ومنها حامض النيتريك يا عدنان الذي أشرت إليه في تجربة وايزمان علاوة على تنقية المعادن وصناعة الزجاج وصبغ الأقمشة والطلاء لمنع الصدأ وهو أول من استخدم الموازين الحساسة في عمله. انبهر الصبيان بحديث الجدة التي سألت عدنان: هل رأيت يا عدنان كم كان دور العرب مفيدًا ومؤثرًا في تقدم البشرية؟ قال عدنان: أجل أيتها الجدة وسوف أتعاون مع محمود في تخصيص بحثنا لإسهامات جابر بن حيان وغيره من العلماء العرب الذين خدموا الإنسانية بما قدموه. قال محمود: وأنا على استعداد تام للعمل. قالت الجدة مسرورة: بوركت جهودكما يا ولديّ العزيزين. سأترككما الآن للعمل على بحثكما المشترك مع تمنياتي لكما بالتوفيق. ومضت الجدة إلى بيتها بينما انصرف الباحثان الصغيران إلى العمل الذي اتفقا عليه.



NO: 1990 Su 24 July 2022
ذو الحجة 1443هـ
الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1990 / الاحد 24 تموز 2022

# ميـــزان العدالـــــة .....

استاذه زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية
د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

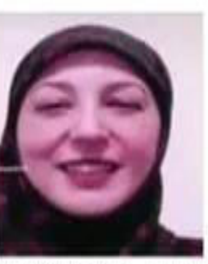


صدرت نتائج البكالوريوس في التجارة، واحتفل سعد بنجاحه فبدأت الأحلام تدغدغ خياله. خلال شهرين على الأكثر سيكون موظفًا في شركة محترمة حيث سيعمل جاهدًا ليحصل على مركز مرموق فيها بأسرع وقت ممكن. لم لا؟ وقد حصل على تقدير ممتاز في جامعته بالإضافة إلى حضوره لعدد كبير من الدورات التدريبية في الحاسوب واللغات وطرق التسويق عبر التعلم عن بعد. علاوة على ذلك فهو شاب طموح، ذكي، خلوق ومحترم.. إذًا فالفرصة متاحة أمامه والدنيا تفتح له ذراعيها. ولكن رياح الحياة تجري بما لا تشتهي سفن الأحلام، فسوق العمل في مصر لم يسمح له بدخوله، على الرغم من أنه بحث جاهدًا، ولكن بلا جدوى. وحين ضاق به الحال واستنفد الحيل قرر السفر إلى لبنان بعد أن قاده البحث في موقع «لينكد إن» إلى إعلان يطلب موظفين في شركة تجارية في بلاد الأرز. وهكذا، تم قبوله في الشركة التي كان ينوي أصحابها فتح فرع لهم في مصر فكان توظيف سعد بالنسبة لهم نقطة تضاف إلى خطتهم في هذا المجال وهناك تعرّف إلى «علياء» الفتاة الذكية، المثقفة لتاريخ مصر القديم وواقعها الحديث. كانت علياء تسرح بعينيها العسليتين إلى البعيد حين تسمع اسم مصر، ثم تتنهد وتقول في نفسها: سآتيك يا أم الدنيا.. ولو لم يبق في عمري إلا يومًا واحدًا». ذلك الرابط العشقي بينها وبين مصر دفعها إلى متابعة دورات تفتح لها نوافذ الاتصال بمصر الماضي والحاضر عبر موقع «كورسيرا» التعليمي.

وكان مرعي رجلًا فظًا يستغل منصبه المرموق في الشركة لمساعدة أقاربه، وكان يحلم بمنح المركز الشاغر لابن أخته، لكن إصرار مجلس الإدارة على توظيف سعد منعه من تحقيق ما يصبو إليه، ولذلك صار يترصد أخطاء سعد في العمل ويوجهه بالخصم من راتبه بشكل مستمر. فاض الكيل بسعد حتى قرر أن يترك الشركة ويعود أدراجه لمصر مرة أخرى. وحين فاتح علياء بالأمر حاولت أن تثنيه عن قراره بقولها: المصري لا يهزم، فابن النيل معروف بجبروته وصبره وقدرته على قلب الواقع التعس إلى نكتة يرويها ويضحك الناس عليها. قال سعد: أنا لا أفر يا علياء ولكني تعبت من الظلم. قالت علياء: لو تعب أجدادكم من الظلم لما بنوا الأهرامات. ضحك سعد لدعابتها وقال: هل تعلمين؟ أحد أسباب تعلقي بهذا المكان هو وجودك قربي وقدرتك على احتواء لحظات غضبي.. كم أنت مدهشة يا علياء! احمر وجه علياء خجلًا فغيرت مجرى الحديث كي تخفي ارتباكها وقالت: اسمع، أنت تقول إنك تعبت من الظلم، فهل يواجه الظلم بالهروب؟



سعد: طبعًا لا. علياء: والحل؟ سعد: ما رأيك؟ ابتسمت علياء وقالت: قرأت أمس قصة من تاريخ مصر القديمة تتحدث عن الظلم، ستجد فيها الحل. نظر إليها سعد يتأملها ثم تنهد وقال: هات ما لديك. قالت علياء: تسجل البردية الفرعونية أن فلاحًا فقيرًا يدعى «خون أنوب» كان يحمل بضاعته على دوابه إلى السوق وبينما هو في طريقه المعتاد ذات يوم لمحه رجل جشع يدعى «نمتي نخت» فطمع في الاستيلاء على دواب الفلاح المسكين فاحتال في سبيل ذلك بأن وضع قطعة من القماش على الطريق الرئيسي ليرغم الفلاح على المرور بحقوله وهنا حدث ما كان ينتظره «نمتي نخت».



قال سعد في دهشة: وما الذي كان ينتظره؟ أجابت علياء: أكل أحد حمير الفلاح من الشعير بحقوله فثار «نمتي نخت» وأمر الفلاح «خون أنوب» أن يعطيه دوابه وبضاعته جزاء ما فعل حماره. قال سعد: وبالتأكيد رفض «خون أنوب» هذا الظلم ورفض إعطاءه دوابه. قالت علياء: بكل تأكيد ولكن بطش «نمتي نخت» كان عنيفًا فأخذ الدواب والبضاعة عنوة وضرب «خون أنوب» بدون شفقة ولم يبل بصراخه من أجل تحقيق العدالة. قال سعد: مسكين. حاله كحالي ولا مفر من الرحيل. كتب علينا مصير واحد. قالت علياء: تمهل يا سعد. ومن قال لك إنه استسلم لأقداره تلك؟ قال سعد: وماذا بيده أن يفعل؟ قالت علياء: رفع قضيته للنبيل «رنسي ابن مرو» وكيل الفرعون «نب كاو رع» الذي رفع قضيته للقضاة حتى وصلت إلى الفرعون، فأعجب بقدرة الفلاح على عرض شكواه وبلاغته في طلب العدالة مما جعله يأمر «رنسي» بحجزه تسعة أيام إضافية من أجل الاستمتاع بخطاباته البليغة التي تلتمس تحقيق العدل ونبذ الظلم وأمر بتزويد أسرته بالطعام طوال فترة احتجازه. قال سعد: غريب هذا الأمر وماذا حدث بعد ذلك؟ قالت علياء: شعر الفلاح «خون أنوب» أنه وقع فريسة للتجاهل وهدد بالانتحار كما بدأ يغلظ القول لرنسي الذي عفا عنه في النهاية ورد عليه دوابه وبضاعته وليس ذلك فحسب بل أعطاه تعويضًا هو ممتلكات الظالم «نمتي نخت» ليذوق عاقبة فعله. قال سعد متهللًا: عظيم إن للحق راية لا تسقط. قالت علياء: ولم لا تستخدمها؟ قال سعد: عندك حق. لن أرحل وسأرفع شكواي لرؤساء مرعي وسأنال حقي بكل تأكيد. وابتسمت علياء وهي تسرح إلى البعيد وتقول بصوت يشبه الهمس: «يا الله.. كم يحمل تاريخك من الحلول يا مصر.. ليتنا نفهم أن سهام حاضرنا تحتاج الرجوع إلى منابع ماضيك لتنطلق إلى مدارات المستقبل قبل أن تتكسر أقواسنا.. أنت عظيمة يا أم الدنيا»

## 5-مجلة العصافير الجزائرية

ص 10

العدد 20

# مجلة العصافير للأطفال





## قصة للأطفال لغتنا الجميلة

بقلم: الأستاذة زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية

ود. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري





رنّ الجرس ودخل الطّلاب صفّهم بتثاقل، فهم لم يكتفوا بعد من فترة الاستراحة .وضعوا كتب الجغرافيا أمامهم وانتظروا .مضت الدّقائق ببطء، والمعلّم لم يصل .فجأة، لاح طيف الأستاذ رفعت بقامته المديدة وابتسامته المعهودة .وقف الجميع احترامًا له فدخل الصّف ثم أخبرهم أنّ أستاذ الجغرافيا غائب وأنّه سيقوم بدور المعلّم البديل، فتهلّلت وجوههم فرحًا.

كان الأستاذ رفعت هو مدرّس اللّغة العربيّة والنّحو، المعلّم الخلوق الذي يحبّه الجميع، وهو معروف بأسلوبه السّلس وطريقته اللّطيفة في سرد القصص المفيدة التي تتضمّن فوائد لغويّة نادرة .

وقف الجميع احترامًا للأستاذ رفعت فطلب منهم الجلوس وعلى الفور بادره أحد الطّلاب بالسّؤال": ماذا تحمل لنا في جعبتك اليوم يا أستاذ؟

*فهِمَ الأستاذ وقال ": جعبتي؟ بدأت تستحمل مفرداتي أيّها الجهبذ الصّغير

ردّ الطّالب بسرعة: "أحبّ الكلمات التي أتعلّمها منك "ثم وضع سبابته على جبينه وهو يفركه قائلًا " :بالمناسبة ما معنى جهبذ؟

*قال الأستاذ: "هي كلمة تعني النّاقد العارف بتمييز الجيّد من الرّديء، أو الخبير

ابتسم الطّالب ووضع كفّه على صدره، وانحنى قليلًا وكأنّه يشكر أستاذه على هذا اللّقب ثم قال " :كلّنا آذان صاغية ..لنسمعك

جلس الأستاذ رفعت على الكرسيّ القريب وأسند ظهره إليه ثم قال ":كان أحد النّحاة المعروفين بتقعّرهم في اللّغة ويدعى "أبو علقمة "مارًّا في الطّريق، فاعترضته مشادّة كبيرة بين عبدين أحدهما حبشيّ والثّاني صقلبيّ "قاطع أحد الطّلاب المعلم قائلًا " :الحبشيّ عرفناه هو شخص من الحبشة أي إثيوبيا كما درسنا في مادّة الجغرافيا .ولكن الصّقلبيّ !!هل هناك "بلد اسمها صقلبة ؟

أجاب الأستاذ ":نعم يا عزيزي ورد في المعاجم أنّ صقلب هي بلد في جزيرة صقلية الإيطاليّة أكبر جزر البحر المتوسّط ، وإليها ينتسب الصّقالبة"قال طالب آخر " :معلومات " رائعة يا أستاذ، ولكنّ العبدين ما زالا يتشاجران فلنعد إليهما

ضحك الجميع لخفّة دمه وأكمل الأستاذ كلامه قائلًا " :وجد أبو علقمة أنّ التّبارز بين العبدين قد بلغ ما لا تُحمد عقباه، فالحبشيّ قد أصاب الصّقلبي إصابات بالغة .ولهذا اتّجه بهما إلى أمير البلاد ليحكم بينهما .

،طلب الأمير شهادة ابن علقمة فقال " :أصلح الله الأمير، بينما كنت أسير على كودوني مررت بهذين العبدين، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع، فمطاه على فدفد، ثم ضغطه برضفتيه في أحشائه، حتّى ظننت أنّه تدعّج جوفه و جعل يلج بشناتره في حجمتيه يكاد يفقؤهما، وقبض على صنارتيه بمبرمة، وكاد يجدّهما جدًّا، ثم علاه بمنسأة كانت معه فعفجه بها، وهذا أثر الجريال عليه بيّنًا ".

علت الدّهشة وجوه الطّلاب وأصابهم الوجوم وكأنّ على رؤوسهم الطّير فقالوا بصوت واحد "لم نفهم شيئًا ممّا قلت يا أستاذ ":

*قال المعلّم رفعت ضاحكًا ":والأمير أيضًا لم يفهم شيئًا، فضاق ذرعًا ثم قال للصّقلبي " أحكم للحبشي أن يقتصّ منك عوضًا عمّا حدث له مقابل الاستغناء عن شهادة أبي علقمة

*قال أدهم ":ألهذه الدّرجة عجز الأمير عن فهم كلمات أبي علقمة ؟

*أجاب المعلم ":نعم يا أدهم، وأكثر

*فسأله منذر بفضول ":لكن ..ما معنى ما قاله أبو علقمة ؟

" وكان ردّه ":تعالوا نكتشف معًا

فتح الطّلاب حواسيبهم اللّوحيّة وراحوا يبحثون عن المعاني وبعد دقائق، لم يجد المعلّم رفعت من يرفع يده للإجابة فقال لهم :

أما الكودون فهو الفرس الهجين أو البغل )فيقصد أنّه كان يركب بغله حين رأى الحادثة( وأمّا كلمتا الأسحم والأبقع فهما وصفان للعبدين :أحدهما أسحم أي أسود والثّاني أبقع أي بين السّواد والبياض.

,قال أدهم : وأنا وجدت معنى الفدفد

التفت الجميع نحوه فقال :يقصد أنّ الحبشيّ طرح الصّقلبي على أرض خالية وصلبة وبها حصى .

قال المعلّم :أصبت يا أدهم ,وماذا فهمت أيضًا ؟

أكمل أدهم :فهمت أنّ الضّرب كان برضفتيه أي عظام الرّكبة

صرخ المعلم :ممتاز يا أدهم .

ثم أردف موجّهًا حديثه للتّلاميذ :هل يستطيع أحد أن يكمل ما بدأه أدهم ؟

*قال منذر ": أنا يا أستاذ.

*قال المعلم ":بكلّ سرور، تفضّل

أكمل منذر ":إنّ من مظاهر ضرب الحبشيّ للصّقلبيّ أنّه جعله يضغط بأصابعه في عيني غريمه وهذا معنى الشّناتر أي الأصابع في حجمتيه )عينيه .(أمّا عفجه بالمنسأة فتعني ضربه بعصاه في صدره ورأسه.

قال المعلم :أصبت يا بني .بقيت كلمة "جريال "فماذا يقصد بها ؟

صمت الجميع، فقطع المعلم صمتهم بقوله :تعني جريان الدّم وسيلانه .صفّق الجميع لأنّهم تمكّنوا من حلّ اللّغز فقال جهاد" :سامح الله هذين العبدين، ألا يعلمان أنّ التّشاحن والتّباغض والوصول إلى درجة العراك بالأيدي سلوك منبوذ وشائن ولا يصلح أبدًا لإدارة أي خلاف؟ وأنّ السّلوك الصّحيح يفرض علينا إحكام العقل والابتعاد عن الأحقاد واللّجوء إلى التّعاون والتّعامل بالمعروف ؟

*ابتسم الأستاذ وقال : "لو كانا يعلمان، لخسرنا قصّة ممتعة من قصص أبي علقمة



# ويبـــقى الأثـــر





بقلم الأستاذة: زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية
د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث

في تلك المدينة الوادعة حيث تنام الشمس على كتف البحر الأبيض المتوسط على أمل عودة الحقّ إلى أهله، مدينة الأحلام "حيفا " وُلد عدنان وعاش في أسرة من الأسر التي ظلّ أجدادها يعيشون في فلسطين المحتلّة بعد حرب مشؤومة أسفرت عن احتلال العدوّ للأراضي المقدّسة عام 1948.

كان عدنان يدرس في مدارس الكيان الإسرائيليّ المغتصب، وذات يوم نظّمت إدارة المدرسة مسابقة علميّة دوليّة في الكيمياء، فأتيحت له فرصة التّعرّف على أطفال مشاركين من أنحاء الوطن العربيّ ومنهم محمود الطّفل اللّبنانيّ الذي يعيش في إحدى القرى الجنوبيّة. وكانت الاتّصالات لا تنقطع بين عدنان ومحمود على "الماسينجر" لأن قرعة البحث جمعتهما معًا.

وذات يوم حكى عدنان لمحمود قصّة شغفه بالكيمياء قائلًا:

أتدري يا محمود أنّ سرّ حبي للكيمياء بدأ مع شغفي بتجارب حاييم وايزمان لذلك اخترته ليكون موضوع بحثنا المشترك .

قال محمود:

حاييم وايزمان ؟ أتقصد العالم الكيميائيّ الشّهير الذي أصبح في ما بعد أوّل رئيس وزراء لدولة الكيان الغاصب؟

قال عدنان : بالضّبط .

أجابه محمود بصوت مخنوق:

كم أنا حزين يا عدنان، هل تفتخر بأعدائك ؟

قال عدنان: لم أفهم

فأوضح محمود : كيف لنا أن نجري بحثًا عن عالم ينتمي إلى كيان جرائمه بحقّ وطنك فلسطين ووطني لبنان لا تنسى .

قاطعه عدنان:

لكنّ العلم لا شأن له بما تقول. نحن نتحدّث عن عالم، ما لنا ولسيرته الذّاتيّة؟

صمت محمود قليلًا ثم قال: ماذا تقول! إنه عدوّ.. الا تفهمني !

وقبل أن يجيبه عدنان استرسل محمود : اسمع . لن أستطيع أن أكمل الحوار معك اليوم فجدّتي قادمة لزيارتي وستصل بعد دقائق . سأعاود الاتصال بك بعد عودتها إلى بيتها.

عدنان : حسنًا. إلى اللقاء.

محمود : إلى اللقاء .

وصلت الجدّة فاستقبلها محمود بالتّرحاب وحين لمحت الغضب بين حروفه سألته عن السّبب فأخبرها عن عدنان. فطلبت منه أن يفتح " الماسينجر" ويتحدّث إلى عدنان في وجودها.

فرح محمود برغبة جدّته ووافق على الفور. وهكذا قام إلى حاسوبه ففتحه واتّصل بعدنان الذي كان ما يزال موجودًا. فقدّم اليه جدّته وتبادلا التحيّة ثم سألته الجدّة:

أتدري يا عدنان ماذا اخترع حاييم وايزمان حتى كوفئ بمنصبه وصار رئيس وزراء لكيان العدوّ؟

قال عدنان :لقد توصّل إلى اختراع مادّة كيميائيّة تنتج من تفاعل الجلسرول مع حمض النيتريك المركّز

قالت الجدة :أتدري ما اسمها وما دواعي استخدامها؟

قال عدنان : ثلاثي نترات الجليسرين.

صاح محمود قائلًا : إنه الديناميت.

قالت الجدّة: نعم، إنه الديناميت. المادّة المتفجرة الحارقة التي عانى العالم من ويلاتها تفجيرًا وهدمًا وقتلًا وهذه هي الكيمياء الضارّة. أمّا الكيمياء النافعة فالعرب أهلها .

ثم أردفت الجدّة : هل قرأتما عن جابر بن حيان ؟

قال عدنان: لا

أمّا محمود فقال: لم أقرأ عنه، ولكنّي سمعت به فهناك أسرة علميّة في المدرسة تحمل اسمه

قالت الجدة :إنه أبو الكيمياء النافعة حقًا

قال الصّبيّان في صوت واحد: كيف !

قالت الجدة : كانت أصول أسرة جابر بن حيّان من اليمن إلا أنّ أباه انتقل إلى الكوفة ومنها إلى خراسان ليعمل صيدلانيًا.

قال محمود:إذن كان للأب تأثير في مسار ابنه العلميّ

قالت الجدة : أجل الأبناء يتأثّرون عادة بما يفعله الآباء.

قال عدنان : تمامًا أيّتها الجدّة ولكن لماذا هذا الانتقال من مدينة لأخرى؟

قالت الجدّة :استنتاج ذكيّ منك يا عدنان والسّبب يكمن في الصّراعات السّياسيّة التي أضعفت أمّتنا العربيّة عبر التاريخ.

قال محمود: كيف !

قالت الجدة : كان الصّراع على أشدّه بين الأمويّين والعباسيّين وكان والد جابر في معسكر العباسيّين الذين رجحت كفة الصّراع لصالحهم في النهاية.وفي كنفهم عاش الأب ومن بعده الابن جابر حيث استقرّا في الكوفة. ونهض جابر بالكيمياء من الخرافة لتصبح علمًا نافعًا

قال عدنان : كيف ذلك!

قالت الجدّة: كان كل ما يدور في عقول النّاس حول الكيمياء، هو محاولة تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة لتحقيق الثراء، فإذا بجابر يقدّم للبشريّة مجموعة من الاكتشافات الكيميائيّة الكبيرة التي اعتبرتْ أثمن من المال. فاكتشف القلويّات والأحماض ومنها حامض النيتريك يا عدنان الذي أشرت إليه في تجربة وايزمان علاوة على تنقية المعادن وصناعة الزجاج وصبغ الأقمشة والطلاء. فلم الصّدأ وهو أوّل من استخدم الموازين الحسّاسة في عمله.

انبهر الصّبيّان بحديث الجدّة التي سألت عدنان:

هل رأيت يا عدنان كم كان دور العرب مفيدًا ومؤثّرًا في تقدّم البشريّة ؟

قال عدنان :أجل أيّتها الجدّة وسوف أتعاون مع محمود في تخصيص بحثنا لإسهامات جابر بن حيّان وغيره من العلماء العرب الذين خدموا الانسانيّة بما قدّموه.

قال محمود : وأنا على استعداد تامّ للعمل .

قالت الجدّة مسرورة : بوركت جهودكما يا ولديّ العزيزين .سأترككما الآن للعمل على بحثكما المشترك مع تمنياتي لكما بالتوفيق .

ومضت الجدّة إلى بيتها بينما انصرف الباحثان الصّغيران إلى العمل الذي اتّفقا عليه.

## 6-صحيفة الأمة العربية الجزائرية




# ثقافة








# العالم والخليفة
## بقلمي الأستاذة زينب عبد الباقي كاتبة لبنانية
## ومحمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



# خلال ملتقى ' مؤثرون اجتماعيون عبر الواب' بجامعة الجزائر3
## مشاركون يوصون بترسيخ قيم التربية الإعلامية الرقمية لغربلة المحتوى السلبي





## 7-صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية





# حكايات الأمثال



**د. محمد فتحي عبد العال**

1-" أبصر من زرقاء اليمامة"

فتاة جنبية من جديس تناقل العرب قدرتها على رؤية الشخص على مسيرة ثلاثة أيام بلياليها حتى صارت مضربا للأمثال ونظرا لحدة بصرها أوكل لها قومها مهمة العسس والتحذير من أي هجوم مباغت من القبائل المتربصة بهم ليكونوا على استعداد دائم فاحتال الأعداء على هذا الأمر فقطعوا الأشجار وامسكوها أمامهم فلما رأتهم زرقاء اليمامة حذرت قومها قائلة :" إني أرى الشجر قد أقبل إليكم" فاتهمها قومها بالجنون وانصرفوا عنها ولم يأخذوا خبرها مأخذ الجد حتى وقعت الواقعة وظفر بهم أعداؤهم وكان مصير زرقاء اليمامة هو اقتلاع عينيها وسلبها.

# العالم والخليفة



**بقلم: زينب عبد الباقي**

**د. محمد فتحي عبد العال**

# مستقبل الكتاب الورقي.. إلى أين؟!



د. محمد فتحي عبد العال

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني ودخوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟!.

وانقسم العالم خاصة العربي بين ثلاثة أقسام : قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الأنجع والمواكب والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب .

أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جل حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه .

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الالكتروني فتنبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن نكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع .

أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جل ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا.

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته والتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجانا .

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الأقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة ما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل مطلقا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة .

نأتي لأمر آخر ..ألسنا كمؤلفين بشر بالتأكيد نعم ..والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا تدرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاد الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة أما في حالة الكتب الإلكترونية فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتفاع بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه.

نأتي إلى مسألة أخرى ألا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والذي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتب الورقية .. بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت منتبهة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني .

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني واندثاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة المتفائلة للمستقبل ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه وحافظا له قدر المستطاع فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعيهم كثر ولولا الرقمنة الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الانترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها.

إنها التكنولوجيا الحديثة الحايدة والشفافة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة.

# لغتنا الجميلة
# قصة للأطفال

بقلم: زينب عبد الباقي

د. محمد فتحي عبد العال

رنّ الجرس ودخل الطّلّاب صفّهم بتثاقل فهم لم يكتفوا بعد من فترة الاستراحة. وضعوا كتب الجغرافيا أمامهم وانتظروا. مضت الدّقائق ببطء والمعلّم لم يصل. فجأةً لاح طيف الأستاذ رفعت بقامته المديدة وابتسامته المعهودة. وقف الجميع احترامًا له فدخل الصّفّ ثم أخبرهم أنّ أستاذ الجغرافيا غائب وأنّه سيقوم بدور المعلّم البديل فتهلّلت وجوههم فرحًا.

كان الأستاذ رفعت هو مدرّس اللّغة العربيّة والنّحو المعلّم الخلوق الذي يحبّه الجميع وهو معروف بأسلوبه السّلس وطريقته اللّطيفة في سرد القصص المفيدة التي تتضمّن فوائد لغويّة نادرة .

وقف الجميع احترامًا للأستاذ رفعت فطلب منهم الجلوس وعلى الفور بادره أحد الطّلّاب بالسّؤال: " ماذا تحمل لنا في جعبتك اليوم يا أستاذ؟"

قهقه الاستاذ وقال: " جعبتي؟ بدأت تستعمل مفرداتي أيها المهند الصّغير"

ردّ الطالب بسرعة: " أحبّ الكلمات التي أتعلّمها منك " ثم وضع سبابته على جبينه وهو يفركه قائلًا : " بالمناسبة ما معنى جهبذ؟ "

قال الأستاذ: " هي كلمة تعني النّاقد العارف بتمييز الجيّد من الرّديء أو الخبير"

ابتسم الطّالب ووضع كفّه على صدره وانحنى قليلًا وكأنّه يشكر أستاذه على هذا اللّقب ثم قال : " كلّنا آذان صاغية .. لنسمعك "

جلس الأستاذ رفعت على الكرسيّ القريب وأسند ظهره إليه ثم قال: " كان أحد النّحاة المعروفين بتقعّرهم في اللّغة ويدعى "أبو عَلْقَمَة" مارًّا في الطّريق فاعترضته مشاداة كبيرة بين عبدين أحدهما حبشيّ والثّاني صقلبيّ"

قاطع أحد الطّلّاب المعلّم قائلا: " الحبشيّ عرفناه هو شخص من الحبشة أي إثيوبيا كما درسنا في مادّة الجغرافيا. ولكن الصّقلبيّ؟! هل هناك بلد اسمها صقلبة ؟"

أجاب الأستاذ: " نعم يا عزيزي ورد في المعاجم أنّ صقلب هي بلد في جزيرة صقلية الإيطاليّة أكبر جزر البحر المتوسّط . وإليها ينتسب الصّقالبة"

قال طالب آخر: " معلومات رائعة يا أستاذ. ولكنّ العبدين ما زالا يتشاجران فلنعد إليهما"

ضحك الجميع لخفّة دمه وأكمل الأستاذ كلامه قائلا: " وجد أبو علقمة أنّ التّشاجر بين العبدين قد بلغ ما لا تُحمد عقباه فالحبشيّ قد أصاب الصّقلبي إصابات بالغة. ولهذا اتّجه بهما إلى أمير البلاد ليحكم بينهما .

طلب الأمير شهادة ابن علقمة فقال: " أصلح اللّه الأمير بينما كنت أسير على كودوني مررت بهذين العبدين. فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع فمطله على فدفد ثم ضغطه برضفتيه في أحشائه حتى ظننت أنه تدمّج جوفه و جعل يلج بشناتره في حجمتيه يكاد يفقؤهما وقبض على صنّارتيه بعرمة وكاد يجتثهما جثًّا. ثم علاه بنسأة كانت معه فعججه بها وهذا أثر الجريال عليه بيّنًا " .

علت الدّهشة وجوه الطّلّاب وأصابهم الوجوم وكأنّ على رؤوسهم الطّير فقالوا بصوت واحد :" لم نفهم شيئًا ممّا قلت يا أستاذ"

قال المعلّم رفعت ضاحكًا :" والأمير أيضًا لم يفهم شيئًا فضاق ذرعًا ثمّ قال للصّقلبي:" أحكم للحبشي أن يقتصّ منك عوضًا عمّا حدث له مقابل الاستغناء عن شهادة أبي علقمة "

قال أدهم:" ألهذه الدّرجة عجز الأمير عن فهم كلمات أبي علقمة ؟"

أجاب المعلم :" نعم يا أدهم وأكثر"

فسأله منذر بفضول:" لكن .. ما معنى ما قاله أبو علقمة ؟"

وكان ردّه:" تعالوا نكتشف معًا "

فتح الطّلّاب حواسيبهم اللّوحيّة وراحوا يبحثون عن المعاني وبعد دقائق لم يجد المعلّم رفعت من يرفع يده للإجابة فقال لهم :

أما الكودون فهو الفرس الهجين أو البغل ( فيقصد أنه كان يركب بغله حين رأى الحادثة) وأمّا كلمتا الأسحم والأبقع فهما وصفان للعبدين :أحدهما أسحم أي أسود والثّاني أبقع أي بين السّواد والبياض.

قال أدهم : وأنا وجدت معنى الفدفد.

التفت الجميع نحوه فقال: يقصد أنّ الحبشيّ طرح الصّقلبي على أرض عالية وصلبة وبها حصى .

قال المعلّم : أصبت يا أدهم . وماذا فهمت أيضًا ؟

أكمل أدهم : فهمت أنّ الضّرب كان برضفتيه أي عظام الرّكبة

صرخ المعلم : ممتاز يا أدهم .

ثم أردف موجّهًا حديثه للتّلاميذ: هل يستطيع أحد أن يكمل ما بدأه أدهم ؟

قال منذر:" أنا يا أستاذ" .

قال المعلم :" بكلّ سرور، تفضّل"

أكمل منذر:" إنّ من مظاهر ضرب الحبشيّ للصّقلبيّ أنّه جعله يضغط بأصابعه في عيني غريمه وهذا معنى الشّناتر أي الأصابع في حجمتيه (عينيه). أمّا عججه بالنسأة فتعني ضربه بعصاه في صدره ورأسه.

قال المعلم : أصبت يا بني. بقيت كلمة " جريال " فماذا يقصد بها ؟

صمت الجميع. فقطع المعلم صمتهم بقوله: تعني جريان الدّم وسيلانه .

صفّق الجميع لأنهم تمكّنوا من حلّ اللّغز فقال جهاد: " سامح الله هذين العبدين. ألا يعلمان أنّ التّشاحن والتّباغض والوصول إلى درجة العراك بالأيدي سلوك مذموم وشائن ولا يصلح أبدًا لإدارة أي خلاف؟ وأنّ السّلوك الصّحيح يفرض علينا إحكام العقل والابتعاد عن الأحقاد واللّجوء إلى التّعاون والتّعامل بالمعروف ؟

ابتسم الأستاذ وقال :" لو كانا يعلمان لخسرنا قصّة ممتعة من قصص أبي علقمة"

# خلـــــد أثـــرك



د. محمد فتحي عبد العال

لو عزيزي الكاتب أنك إن لم تحفظ تراث أعمالك بنفسك فلن يقم بهذه المهمة أحد من بعدك ..

بالطبع ليست هذه قاعدة للجميع لكن من شذ عنها كانوا قلة وقديما في الفترات التي نطلق عليها الزمن الجميل ..

عدد قليل من الأدباء القدامى هم من انبرى من بعدهم من حفظ تراثهم المحاط بالقداسة حتى يومنا هذا فنجد مؤسسة ثقافية تحتفي برواية غير مكتملة إن جاز تسميتها رواية وهي على هيئة رسائل !! لأديب رحل منذ أكثر من ثلاثين عاما وجدت ضمن أوراقه وقد أبدا عالميا راح من حوله في ماراثون لا ينتهي يسجلون كل صغيرة وكبيرة خطها بكتبه ويجمعون المتناثر من مقالاته في سنواته الأولى والأخيرة قبل رحيله ومنهم من اضطلع بمهمة أغرب وهي تسجيل ما كان يفكر فيه ولم يدونه !! بل ورصد حجم إنفاقه في أوجه البر !!

الفارق بين مؤلفاتنا نحن ومؤلفات جيل الزمن الجميل هو الاحتفاء الغربي الزائد بهذه المؤلفات عبر الجوائز الأدبية العالمية أو آراء الأدباء الأجانب وإشادة المستشرقين بأعمالهم . هذه هي القاطرة الرئيسية التي حملت بعض هذه الأسماء وكتاباتهم لعالم الخلود حتى يومنا هذا .هذا بالطبع لا يقلل من قيمة هؤلاء الكتاب وإسهاماتهم بل يرفع من قيمتهم لكن لا يمكن اخفاء أن الغبطة تتملكنا من اليسر والسهولة وحجم التبادل الثقافي الذي جمع الكتاب من الشرق والغرب في سنوات الاستعمار الأجنبي والتمثيل الأدبي المتبادل هنا وهناك وتواجد أساتذة أجانب بشكل مستمر بالجامعات العربية الناشئة أسهموا في البناء الثقافي ونشر الوعي بين كتاب الماضي وهي أمور قلما تتيسر لكتاب اليوم إلا من طريق واحد ألا وهو التراجم من اللغات المختلفة وما أندر التراجم الصحيحة...

من العوامل الأخرى المهمة والتي مثلت سببا رئيسيا للاحتفاء بعدد محدود من الكتاب في هذه الحقب دون آخرين هو مدى قربهم وبعدهم من دائرة صنع القرار والمؤسسات والأحزاب والفرق السياسية في بلدانهم وهذا السبب رفع من رصيد عدد من الكتاب وجعلهم في دائرة الضوء فيما طوى الزمان أقلام أخرى عن عمد أحيانا أو بدون قصد أحيانا أخرى ..

أبناء الزمن الجميل لم يكونوا بضعة أسماء وحسب لا نزال نردد أسماءهم من فرط ما يأتي ذكرهم مع كل مناسبة حتى أضحينا نحفظهم عن ظهر قلب دون غيرهم ولذا لا وهم يحتلون صفحات الكتب المدرسية وعلى ألسنة وسائل الإعلام حينما تذكرنا بالزمن الجميل ورجاله !!لكن الحقيقة أن هذا الزمن المسمى بالجميل كان به أعداد كبيرة من الكتاب والأدباء العظام والشعراء أصحاب فكر لكن لم ينالوا نصيبهم من الشهرة الكافية في عصرنا الحالي وفي عصرهم أيضا لعدة أسباب منها القدير وهو كونهم لم يقتربوا من دوائر الضوء والصخب السياسي وارتكنوا أن فكرهم له الكلمة الفصل وسيفرض نفسه يوما أو لكونهم متواضعين بشكل كبير ما جعلهم محتجبين عن حلبة الاضواء والنزاعات الحزبية والسياسية أو لدخولهم في صراعات منافسة لأنظمتهم ما همش سيرتهم هذا فيما يخص الماضي أما الحاضر فمن بين أسباب عدم ذيوع شهرتهم وشهرة كتبهم : عدم اهتمام ورثتهم بتجميع إرثهم الثقافي أو بإعادة اصدار كتبهم علاوة على أن الصحافة في ذلك الزمان كانت مرآة العصر والجميع أفنى عصارة جهده في هذه الصحف بين مقالات ومشاركات وآراء و تجميع ميراث هؤلاء الكتاب من بطون الصحف العربية مسألة شاقة وتحتاج لجهد ومال فأرشيفات الكثير من المجلات العربية القديمة متاحة نظير مقابل مادي ليس باليسير والباحثون ومن خلفهم المؤسسات الثقافية في عالمنا العربي يبحثون عن شهرة الكاتب قبل أن يتجشموا مشاق مادية وذهنية في البحث بين الأرشيفات والتجميع منها والتحقيق لها والنشر بمجلدات عنها لذا فمبادرتهم من أجل جمع تراث كتاب قدماء غير مشهورين مسألة شبه معدومة و نادرا ما يقبل عليها أحد. كثيرا ما أحزن حينما أجد نسخ خطية من مذكرات بعض الفنانين والفنانات والأدباء وبعض العمد والمشايخ بالقرى ومفكرات لعاملين في بعض المصالح وأعمال إبداعية لبعض الكتاب الشباب تعود للعشرينات والثلاثينات والأربعينيات من القرن الماضي تباع على الأرصفة وتعاني الإهمال ولا تجد من ينشرها ويحققها ويضعها على درجة أهميتها في إعادة كتابة التاريخ ورسم صورة صحيحة للحياة في مصر قديما أو ربما اشتراها أحد الهواة ولا يعرف قيمتها فتضيع إلى الأبد أو يحتكرها محتجزا منها قطوف يسيرة يعرضها بين الفينة والفينة من أجل حصد متابعات على صفحته وهذه نماذج كثيرة وللأسف الشديد نتاجر بالتراث بشكل غير لائق ..

لذا يا عزيزي الكاتب فنصيحتي لك إجمع كتاباتك وإسهاماتك بنفسك ولا تنتظر زمنا قد يأتي وقد لا يأتي يعكف فيه باحث ما على جمعه أو تتوقع من ورثتك أن ينفقوا على هذا الأمر من بعدك فلو حافظوا على مكتبتك القيمة من بعدك لجيل واحد فهو من الأمور الخارقة للطبيعة بلا شك ..

ما أقوله ليس اسوء التنبؤات بل أقربها إلتصاقا بالواقع الحالي وحينما تكون مثلي من زبائن باعة الكتب القديمة ومن متابعي صفحاتهم لن تندهش من نظرتي التي ربما تنعتها الآن بالسوداوية حينما تجد مكتبة كاتب كبير في أدب الأطفال مثلا بما فيها من كتب قيمة واهداءات وملاحظات ومسودات تؤرخ لرحلته الطويلة تفترش الرصيف بحثا عن من يحنو عليها ويشتريها بسعر الجملة !!!

لذا كن مبادرا أنت وليس سواك تحفظ تراثك الذي تحب أن يصل إلى العالم وأنت على قيد الحياة ومقتنياتك القيمة التي تشعر أنها جزءا لا يتجزأ من رحلتك ومشوارك ونظرا لأني أخلاقيتي بالعمل بالجودة الطبية اعتدت أن اجرب أي أمر على نفسي قبل طرحه على الملأ لذلك فقد جمعت المئات من المقالات التي نشرتها وعشرات الحوارات التي أجريت معي وعشرات الرؤى النقدية حول رواياتي وكتبي وسيرتي الشخصية ومؤلفاتي الإلكترونية الشعرية والأدبية وذكرياتي مع جائحة كوفيد ورحلتي معها من منظور شخصي ومن الزوايا العلمية والأدبية والدينية فضلا عن مؤلفاتي التشاركية مع كتاب آخرين في كتيبات إلكترونية وجعلتها متاحة كأرشيف كامل لي على عشرات المواقع والمكتبات الإلكترونية العربية والأجنبية لتبقى أثرا أني مررت بهذا الكون يوما وحاولت أن أترك بصمة بواقعه وأن اطرح حلولا لمستقبله...

# ميــزان العدالــة



بقلم: زينب عبد الباقي
د. محمد فتحي عبد العال

صدرت نتائج البكالوريوس في التّجارة واحتفل مسعد بنجاحه فبدأت الأحلام تدغدغ خياله. خلال شهرين على الأكثر سيكون موظفًا في شركة محترمة حيث سيعمل جاهدًا ليحصل على مركز مرموق فيها بأسرع وقت ممكن. لِمَ لا؟ وقد حصل على تقدير ممتاز في جامعته بالإضافة إلى خضوعه لعدد كبير من الدّورات التدريبيّة في الحاسوب واللّغات وطرق التّسويق عبر التّعلّم عن بعد علاوة على ذلك فهو شاب طموح ذكيّ خلوق ومحترم .. إذًا فالفرصة متاحة أمامه والدّنيا تفتح له ذراعيها.

ولكنّ رياح الحياة تجري بما لا تشتهي سفن الأحلام فسوق العمل في مصر لم يسمح له بدخوله. على الرّغم من أنّه بحث جاهدًا ولكن بلا جدوى. وحين ضاق به الحال وامتنعت الحِيَل قرر السّفر إلى لبنان بعد أن قاده البحث في موقع " لينكد إن " إلى إعلان يطلب موظفين في شركة خاصّة في بلاد الأرز.

وهكذا تمّ قبوله في الشّركة التي كان ينوي أصحابها فتح فرع لهم في مصر فكان توظيف مسعد بالنّسبة لهم نقطة تضاف إلى خطتهم في هذا المجال وهناك تعرّف إلى " علياء" الفتاة الذّكيّة العاشقة لتاريخ مصر القديم وواقعها الحديث. كانت علياء تسرح بعينيها العسليتين إلى البعيد حين تسمع اسم مصر ثم تتنهّد وتقول في نفسها: " سآتيك يا أم الدنيا .. ولو لم يبق في عمري إلا يومًا واحدًا" . ذلك الرّابط الخفيّ بينها وبين مصر دفعها إلى متابعة دورات تفتح لها نوافذ الاتّصال بمصر الماضي والحاضر عبر موقع "كورسيرا" التّعليميّ.

وكان مرمي رجلًا فظّا يستغلّ منصبه المرموق في الشّركة لمساعدة أقاربه وكان يحلم بمنح المركز الشّاغر لابن أخته. لكنّ إصرار مجلس الإدارة على توظيف مسعد منعه من تحقيق ما يصبو إليه. ولذلك صار يترصّد أخطاء مسعد في العمل ويوجعه بالخصم من راتبه بشكل مستمرّ.

فاض الكيل بمسعد حتى قرّر أن يترك الشّركة ويعود أدراجه لمصر مرّة أخرى

وحين فاتح علياء بالأمر حاولت أن تثنيه عن قراره بقولها : المصري لا يفرّ فابن النّيل معروف بجبروته وصبره وقدرته على قلب الواقع التّعيس إلى نكتة يرويها ويُضحك النّاس عليها.

قال مسعد: أنا لا أفرّ يا علياء ولكنّي تعبت من الظّلم

قالت علياء: لو تعب أجدادك من الظّلم لما بنوا الأهرامات.

ضحك مسعد لنباهتها وقال: هل تعلمين ؟ أحد أسباب تعلّقي بهذا المكان هو وجودك قربي وقدرتك على احتواء لحظات غضبي .. كم أنت مدهشة يا علياء!

احمرّ وجه علياء خجلًا فغيّرت مجرى الحديث كي تخفي ارتباكها وقالت: اسمع أنت تقول أنّك تعبت من الظّلم. فهل يواجه الظّلم بالهروب؟

مسعد: طبعًا لا .

علياء : والحلّ ؟

مسعد: ما رأيك ؟

ابتسمت علياء وقالت: قرأت أمس قصّة من تاريخ مصر القديمة تتحدّث عن الظّلم. ستجد فيها الحلّ.

نظر إليها مسعد يتأمّلها ثم تنهّد وقال : هاتِ ما لديك ..

قالت علياء : تسجّل البرديّة الفرعونيّة أن فلاحًا فقيرًا يدعى " خون أنوب" كان يحمل بضاعته على دوابّه إلى السّوق وبينما هو في طريقه المعتاد ذات يوم تحدّه رجل جشع يدعى " نمتي نخت" فطمع في الاستيلاء على دوابّ الفلاح المسكين فاحتال في سبيل ذلك بأن وضع قطعة من القماش على الطّريق الرّئيسيّ ليرغم الفلاح على المرور بحقوله وهنا حدث ما كان ينتظره " نمتي نخت"

قال مسعد في دهشة: وما الذي كان ينتظره؟

أجابت علياء: أكل أحد حمير الفلاح من الشّعير بحقوله.

فثار " نمتي نخت" وأمر الفلاح " خون أنوب " أن يعطيه دوابّه وبضاعته جزاء ما فعل حماره

قال مسعد: وبالتأكيد رفض " خون أنوب" هذا الضّيم ورفض إعطاءه دوابّه

قالت علياء :بكلّ تأكيد ولكنّ بطش " نمتي نخت" كان عنيفًا فأخذ الدّوابّ والبضاعة عنوة وضرب " خون أنوب" بدون شفقة ولم يبال بصراخه من أجل تحقيق العدالة.

قال مسعد: مسكين ..حاله كحالي ولا مفرّ من الرّحيل ..كُتب علينا مصير واحد

قالت علياء : امهل يا مسعد ..ومن قال لك أنه استسلم لأقداره تلك؟

قال مسعد : وماذا بيده أن يفعل؟

قالت علياء : رفع قضيته للنّبيل " رنسي ابن مرو" وكيل الفرعون " نب كاو رع" الذي رفع قضيّته للقضاة حتى وصلت إلى الفرعون فأعجب بقدرة الفلاح على عرض شكواه وبلاغته في طلب العدالة ما جعله يأمر " رنسي" بحجزه تسعة أيام إضافيّة من أجل الاستمتاع بخطاباته البليغة التي تلتمس تحقيق العدل وصد الظّلم وأمر بتزويد أسرته بالطّعام طوال فترة احتجازه.

قال مسعد: غريب هذا الأمر وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت علياء : شعر الفلاح " خون أنوب" أنه وقع فريسة للتّحايل وهدّد بالانتحار كما بدأ يغلظ القول لرنسي الذي عفا عنه في النّهاية وردّ عليه دوابّه وبضاعته وليس ذلك فحسب بل أعطاه تعويضًا هو ممتلكات الظّالم " نمتي نخت" ليذوق عاقبة فعله.

قال مسعد متهلّلًا : عظيم إنّ للحقّ راية لا تسقط

قالت علياء : ولمَ لا تستخدمها؟

قال مسعد : عندك حق ..لن أرحل وسأرفع شكواي لرؤساء مرمي وسأنال حقّي بكلّ تأكيد.

وابتسمت علياء وهي تسرح إلى البعيد وتقول بصوت يشبه الهمس: " يا الله .. كم يحمل تاريخك من الحلول يا مصر.. ليتنا نفهم أن سهام حاضرنا تحتاج الرّجوع إلى منابع ماضيك لتنطلق إلى مسارات المستقبل قبل أن تنكسر أقواسنا .. دمت عظيمة يا أمّ الدّنيا "

# قد نحب النجاح ولا نشارك الناجـح

بقلم: ناصر السلامونى

عجبا لأمرنا في مجتمعنا العربي فمعظمنا يحب النجاح لنفسه فإن كان للغير فهناك إعادة للنظر في الأمر.

نعم لا تتعجب فقضية النجاح والفشل في المجتمع العربي قضية كبرى كانت السبب فيما نحن عليه الآن من مكانة عالمية متردية علمياً واقتصادياً.

فنظرة إلى من حولك على النجاح ترى نظرتهم قسمين أولهما: كاره للناجح حاقد عليه يتمنى فشله.

وثانيهما: لا يشجعه بل ينظر إلى خطواته في طريق النجاح يترقب التعالب فإن نجح أعتلى كتفيه وقاسمه نجاحه وصاح في كل المحافل وتباهى بعلاقته معه وقربه منه وتعدد مخططه في الإستفادة الجمة منه، فإن لم ينجح أهال عليه التراب وأطلق عليه الشائعات بل واسند فشله إلى كثير من الأمور التي أقلها الخوض في الأعراض.

لا تتعجب فالأمر جد لاريب فيه فأنت شاهد واع لما يدور حولك من دسائس ومؤامرات حتى أنك تتمنى أن تعيش في بلاد خالية من كل ذلك وتتمنى أن ترى من يهتم بالفاشل لينجح وبالناجح ليتفوق ويبدع ويبتكر وتعيش في جو حالم ولكن تستيقظ على قصص واقعية تشاهدها أو تروى لك .

أرى الشباب العربي يفكر ويبدع ويبتكر ويخترع ما يفيد الإنسانية ويحصل على براءة الإختراع ويتحسر عندما يجد أن حلمه حبيس الأدراج .

وهناك من لا يستسلم ويثابر ويسعى ليرى اختراعه النور فيكون أمام أمرين كلاهما مر إما تتلقفه أيادي السوء من ذوي القلوب السوداء فيصبح سلعة يتاجرون بها فيكسبون ويكون هو الخاسر الوحيد وإما يتعامل مع جهات أجنبية ترحب به وتوفر له كل مايريد حتى تستفيد منه بل وتكرمه كرما يتباهى به حتى يكفر بوطنه ثم بعد تسخيره في خدمتهم يقضون عليه كما قضوا على سابقيه من العلماء العرب.

أليس هذا ما يحدث إننا لا نساند العلماء مساندة فاعلة بل هناك الكثير من المسميات في الدول العربية من مراكز بحثية ولكن هي اسماء فقط يتوه أبناؤنا في دروبها.

كنا سادة العالم عندما إهتمامنا بالعلماء وكانت لغتنا هي سيدة اللغات حتى أن ملوك أوروبا كانوا يتباهون بتعليم أبنائهم في مدارسنا وجامعاتنا . ولكنهم ترجموا كتبنا وأخذوا أخلاقنا فتفوقوا علينا بل واحتلوا بلادنا وعقولنا واستنزفوا خيراتنا واصبحنا عالة على العالم نتباهى أننا نتحدث لغتهم ونقتني أجهزتهم ونتخلق بأخلاقهم ونلبس ملابسهم

متى نصبح سنداً لكل مبتكر متفوق يحاول أن يفيد الإنسانية

أخبرك أخيرا فأنت الحكم حتى لا تتهمني بأي تهمة.

ماذا فعل من حولك عندما أردت أن تقوم بعمل لخدمة الوطن قمت بإعداد الفكرة ودراستها وحددت الأهداف وكيفية تنفيذها وقمت بالشرح لمن حولك.

هل رأيت رد الفعل في كلماتهم وعلى وجوههم لو كان الأمر جيد معظمهم يرحب والقليل يحبطك لكرهه لنجاحك ثم عندما تبدأ وتشرع في إظهار الفكرة على أرض الواقع يلتفون حولك ويتباهون بك ويتفاخرون بإنتمائهم إليك ثم ظهر العمل وأصبح واقعا وتحقق النجاح الساحق في المرحلة الأخيرة تجد الجميع يهرب منك ويغلق هواتفه ويتجاهلك فإن تحدث أحدوك بالأحضان وتفننوا في إختلاق الأعذار لبعدهم عنك. ونحن لا ننجح إلا إذا إعتبرنا نجاح أي شخص نجاح لنا فلو نجحنا لنجحت الأمة وهذا سر فشلنا

# 6-على صحيفة روناهي الكردية السورية



## عالم سبق عصره

زينب عبد الباقي/ لبنان
د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

رنّ الهاتف في منزل يوسف، وكان المتحدث صديقه هاني:

«صباح الخير يا يوسف، كيف حالك؟»

- بخير، وأنت.

-أنا بخير الحمد لله، ولكني أجد صعوبة في حلّ مسائل الرياضيات المطلوبة، لامتحان نصف السنة، فهل يمكنك أن تأتي إلى بيتي اليوم لمساعدتي في الحل؟

- بكل سرور يا صديقي. سأكون عندك في تمام الساعة السادسة، إن شاء الله.

- إن شاء الله. وأنا بالانتظار.

وأغلق هاني سماعة الهاتف، وهو يقول لأصدقائه الملتفين حوله: «نجحت الخطّة».

فضحك الجميع، وقال مازن بحماس: «قلت لكم أنه سيوافق، يوسف لا يردّ طلبًا لأحد، وسيكون هنا في موعده بالضبط. سيأتي ليساعد هاني في الرياضيات، فيكتشف أننا اجتمعنا لنحتفل بعيد ميلاده. يا لها من خطّة!».

قاطعه فؤاد: «لأخبرتكم أنها الطريقة الوحيدة لإحضاره، فهو منذ فترة صار وحيدًا يتجنّب الناس، ويفضل الانزواء، لكنّ حبّه لمساعدة من يحتاجه، وبراعته في مادّة الرياضيات كفيلان بجعله يوافق على المجيء».

قال سمير: وهكذا سنقنعه بضرورة العودة إلى سابق عهده، ولن نتركه وحيدًا بعد اليوم.

قاطعهم يمان بحزم: هل سيطول حديثنا؟ هيا بنا نعمل قبل أن يداهمنا الوقت.

وهبّ الجميع لتجهيز غرفة الاحتفال، فؤاد يزيّن الجدران، سمير ينفخ «البالونات»، ونُهى تساعد أم هاني في إعداد الطّعام، أمّا يمان فقد كان مسؤولًا عن تنظيم العمل، وتجهيز الشموع إلى أن صار كلّ شيء جاهزًا قبل الساعة السادسة.

وفي الموعد المحدد تحلّق الجميع حول مائدة الاحتفال، وأطفئت الأنوار بانتظار قدوم يوسف، دقّت الساعة ستّ دقّات، فقرع الباب، وكان القادم هو صديق الجميع المفضّل.

استقبلته أم هاني وقادته إلى غرفة الضيوف، حيث تجمّع الرّفاق، تعجّب يوسف من الظّلام، الذي يملأ المكان، وفي لحظة امتدّت يد من خلال العتمة؛ لتشعل الشموع، التي تتوسط قالب الحلوى، فرأى يوسف الابتسامات على الوجوه، وسمع أغنية العيد تتعالى من شفاه الجميع.

وقع يوسف على الأرض مغشيًا عليه، فظنّه الرّفاق يمازحهم، وقالت نهى ضاحكة: «إنّها المفاجأة، لم يحتملها»، ثم التفتت نحوه تكمل: «هيا انهض، واطفئ الشموع أوّلًا؛ ثم ارتمِ على الأرض كما تشاء». لكنّه لم يردّ، اقتربت منه، وأمسكت يده فلم يتحرّك، خافت وصرخت: «الأمر جدّي، افعلوا شيئًا».

ركضت أم هاني حاملة آلة قياس الضغط، وقاست ضغط يوسف فاكتشفت أنه مرتفع جدًا، اتصلت بأمّه بسرعة، طمأنتها لم يوسف، وأخبرتها أنّ ابنها يحمل في حقيبته دواء للحالات المماثلة، ثم طلبت منها أن تعطيه حبّة ريثما تصل.

أغلقت أم هاني سماعة الهاتف، وقامت إلى يوسف الذي ساعده الأصدقاء للتمدد على الأريكة، أعطته حبّة الدواء، فجلست قربه، حتى وصلت أمه فسألتها باستغراب: كيف يمكن لفتى في مثل هذا السن، أن يعاني من هذا المرض الجاد؟

أجابت الأم: إنّه مرض وراثيّ في عائلة زوجي، وقد اكتشفناه عند يوسف منذ أشهر، فأصابه بالاكتئاب، وصار يغضب ويحزن، كلما رأى أترابه يتمتّعون بتناول ما يرغبون به، وهو ممنوع عنه.

أم هاني: فهمت، لذلك يبقى يوسف وحيدًا، بعيدًا عن رفاقه، ويتجنب الاختلاط بهم.

أم يوسف: هذا صحيح.

أم هاني: هل أكل يوسف طعامًا مالحًا اليوم؟

أم يوسف: أخبرتني مديرة المنزل أنها عثرت على علبة «هوت دوج» مرميّة في سلّة المهملات، لا شكّ أنه هو من أكلها خفية عن الجميع.

في نفسها: يبدو أنّني أمام مهمّة جديدة تستدعي التدخّل السّريع، قالت أم هاني.

والتفتت نحو يوسف تسأله: ماذا تعرف يا يوسف عن مخاطر المأكولات المعلّبة؟

فأجابها وقد اشتدّ حزنه: أعرف أنّها تؤدّي إلى السّمنة، ومشاكل الضغط.

قالت أم هاني: وهل تعرف المتّهم في هذا الأمر؟

أجاب يوسف بسرعة: الملح.

فأردفت: الجاني الرّئيس هو الصّوديوم؛ أي ملح الطّعام، الذي نستخدمه في منازلنا.

ثم تابعت: هل يعرف أحدكم من الذي أشار إلى هذه الحقيقة؟

قال هاني، وهو قارئ جيّد تشيد به معلمة العلوم، وتتوقّع له أن يصبح طبيبًا مشهورًا كوالده: سمعت من أبي أنّ المصدر لهذه المعلومات جمعيّات القلب، والمراكز الأكاديميّة لطبّ الأطفال.

قالت أم يوسف: جميل يا هاني، ولكنّ أوّل من لفت الانتباه لهذه الحقيقة طبيب عربيّ قديم، فهل تعرفه؟

قلب هاني شفته السّفلى، ولم يجب.

فقالت أم هاني: ألم تعرفه يا هاني؟ إنّه العالم الذي قرأنا عنه معًا؛ مكتشف الدّورة الدمويّة الصّغرى.

ردّ هاني بسرعة: لقد عرفته، هو العالم، الذي كان طبيبًا للسّلطان الظّاهر بيبرس، ومشرفًا على البيمارستان المنصوري. ويُروى عنه أنّه لم يتزوج ولم يترك أولادًا، لذلك أوقف كلّ ما يملك قبل وفاته للبيمارستان.

أكملت أمّه: بالضبط، وهو الذي سبق العالم ويليام هارفي إلى هذا الاكتشاف.

فرح الجميع بالمعلومات، وقالت أم يوسف: لقد شوّقت أصدقاءك يا هاني، فهل لك أن تميط اللّثام عن شخصيّتنا العبقريّة.

قال هاني: هو. العالم ... العربيّ ... الشهير... ابن النّفيس.

صفّق الجميع لهاني ثم علّق يوسف: كم فرحت حين علمت أنّ أوّل من بحث في هذا الموضوع هو عالم عربيّ، وأنا إكرامًا له، سأبتعد عن الأطعمة الغنيّة بالصّوديوم، وسأتّبع نظامًا صحيًّا جيّدًا يعتمد على الخضروات والفاكهة المغذّية.

صرخ الرّفاق بصوت واحد: ونحن أيضًا سنحذو حذوك، ونفعل ما تفعل، لنحافظ على صحّتنا من اجتياح الأمراض الخطيرة، ثم وقفوا وقفة رجل واحد، ليحتفلوا بيوسف، الذي صار يتابع منذ ذلك اليوم أخبار الوقاية من الضغط العالي حتى غدا مرجعًا طبيًا موثوقًا به من قبل كلّ من يعرفه.

## مدافن أثرية بيزنطية تظهر في سوريا مع انخفاض مياه الفرات

...طفى رستم

...ولت حادثة انحسار نهر الفرات المار ...راضي السورية مخترقاً مدناً، وقرى مثل ...ة، وريف حلب، ودير الزور، من قضية ...فها كثير من القلق، وتساور قاطني ضفافه ...جس بقاء نهرهم على قيد الحياة، إلى ...سة للمتخصصين في علوم الآثار لإجراء ...د من البحث والتقصي عن اكتشافات ...دة خلفها النهر المنحسر.

...اقد صوب تلك الأماكن، والضفاف ...خرية علماء ومتخصصون، وعدها ...مهم مواقع، ربما بالكاد يمكنهم الوصول ...ا سابقاً؛ بسبب جريان النهر قبل انحساره ...أربعة وسبعة أمتار، والذي يجري أول ...وله بالأراضي السورية بمدينة جرابلس ...ودية في ريف حلب إلى محافظة الرقة، ...لاً طريقه ما بين جرابلس والرقة، ليتحد ...نهري الخابور والبليخ، ثم يمر بمحافظة ...الزور ومدينة البوكمال الحدودية مع ...راق.

### كنوز أثرية على ضفافه

...ي حين تابع الفريق المتخصص عمليات ...مح، والبحث عبر الدوائر الأثرية، صاحبة ...تصاص، وطبقاً للمعلومات الواردة عن ...نهم من دراسة مناطق واسعة في مدينتي ...ة، والطبقة امتدت قرابة كيلومتر واحد، ...ف الفريق ١٥ مدفناً ظاهراً للعيان، ...من تجاويف في قلب الصخر محفورة ...ياً، وذلك مع استمرار التقصي على الرغم ...ظروف قاسية، يغلب عليها مشقة التنقل ...الضفاف، علاوة على طبيعة التضاريس الصخرية، وشدة الانحدارات بها.

ويعد الباحث الأثري، زردشت عيسو أحد أعضاء الفريق المشارك بالمسح في حديث إلى «اندبندنت عربية»: أن هذا الانحسار فرصة قد تكون سانحة لتطبيق مشروع مسح شامل، ونوعي بغرض توثيق هذه المدافن، قائلاً: «تنتشر على طول ضفتي نهر الفرات مدافن أثرية، اكتشفت ولوحظ أنها منهوبة سابقاً، وامتد عبر مساحة ممتدة من قرية شمس الدين حتى سد تشرين كثير من المدافن، ولعل انحسار الفرات بهذه الرقعة، وانخفاض منسوب المياه فيه نحو أربعة أمتار يعطيان مزيداً من الفرصة؛ للتقصي عن مدافن إضافية من قبل فريق علمي يوثق هذه المكتشفات الجديدة».

وتكمن أهمية هذه الاكتشافات، بحسب رأي الباحث عيسو، والتي جاءت بظروف طبيعية بعد انحسار المياه، بانتشار الحضارات والاستيطان على ضفاف النهر، لا سيما تاريخها العائد للعهود البيزنطية، إذ يقول: «يمكن اعتبار ضفاف النهر أغلبها مدافن أثرية».

### أوجاع النهر المتفاقمة

في غضون ذلك، يقرع السوريون ناقوس خطر استمرار جفاف أحد أبرز الأنهار الضخمة، التي تمر ببلادهم، والاضمحلال، مع مرور الوقت لأسباب يعزوها مراقبون إلى أسباب طبيعية، وأخرى من صنع البشر.

فالجفاف والتغير المناخي اللذان يضربان العالم، وعوامل الاحتراز الحراري، وارتفاع درجات الحرارة المتزايد، لها تأثير بطبيعة الحال، لكن التأثير الأكبر يتمثل في السدود المقامة من قبل الجانب التركي.

وفي الوقت الذي يزداد فيه انخفاض المنسوب عن حدوده الطبيعية، يعاني المزارعون نقصان الكميات القادمة لري محاصيلهم الموسمية، كالقطن، والقمح، والشعير، وعدم توفر المياه الصالحة للشرب، علاوة عن توقف محطات توليد الطاقة الكهربائية، وخروج بعضها عن الخدمة.

ويلقي خبراء اللوم على إنشاء سدود تفوق الحد الطبيعي من قبل الأتراك، وأكبرها سد أتاتورك، وطالب المحامي، والباحث في الشأن السياسي، عواس الخليل، الأمم المتحدة الراعية للقانون الدولي، بإلزام تركيا ببنود الاتفاق الدولي الخاص بالأنهر العابرة لعام ١٩٩٧، وقال في مستهل حديثه عن انخفاض المنسوب، «نحن أمام أزمة دولية إنسانية مختلفة تمنع أنقرة من خلالها، وبشكل غير إنساني من الانتفاع بمياه نهر عابر على حساب حرمان دول يمر بها هذا النهر».

وحذر المرصد السوري لحقوق الإنسان في شهر أيار عام ٢٠٢١ من مغبة الانخفاض، الذي يحدث للمرة الأولى في التاريخ، ورد ذلك إلى حجب مياه النهر، وبات لا يتجاوز تدفقه ٢٠٠ متر مكعب في الثانية.

في المقابل، يشكو معنيون أتراك بعد التواصل معهم، من «حقيقة الجفاف» الذي يصيب النهر حتى في مجراه بالأراضي التركية، حيث يتدفق من شمال شرقي الأناضول، ويشق طريقه بالأراضي التركية، والسورية، والعراقية، ليلتقي مع نهر دجلة قبل مصبه في شط العرب في الخليج العربي، وحالة الانخفاض تشتكي منها كل الدول، التي يمر بها عاماً بعد عام من هذا النضوب، وتدني غزارته».

ويبدو أن الانحسار لم يقتصر على اكتشافات أثرية على ضفاف النهر في الأراضي السورية، بل أدى أيضاً انحسار مياه بحيرة سد كيبان شرق تركيا في وقت سابق إلى ظهور أجزاء قلعة أثرية اسمها «هاستيك» التاريخية، أما في العراق فقد أدى انخفاض المنسوب إلى ظهور مدينة أثرية تدعى «مملكة تلبس» والتي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد.



# أيقونة ديرية... فنان يرسم حكايات مدينته

قامشلو/ دعاء يوسف ـ فنان أبدعت ريشته في رسم منحنيات ومعالم مدينته، فرسم الطبيعة لزينها بالفرات، ولم تقتصر ألوانه على الجمال، ليصور الأم العاجزة أمام صرخات الأطفال، ولتنطق لوحته، التي حملت اسم صرخة بالآلام التي حملتها منطقته، وما عانته في الحرب خاسرة سلاسل القيود، والذل.

دير الزور تلك المدينة القديمة في أطراف الجزيرة السورية، هي مدينة الفرات، النهر الذي يخترقها حاملاً معه الخضرة والماء في إرواء المزروعات، هذا النهر تجري مياهه منذ عصور التاريخ الأولى، فقامت على ضفافه حضارات، وكتب في صفحاته تاريخ حافل بالأمجاد، ذلك التاريخ الذي خلّف آثاراً شهدت في طياتها تاريخ الإنسان الفراتي، ومدينة دير الزور هي بحق (لؤلؤة الفرات).

ولم تخل مدينة دير الزور على الواقع العربي الفني بأجيال أثبتوا تميز معالم مواهبهم، وقدراتهم في التعبير عن الذات الحساسة، التي يمتلكها أهالي هذه المنطقة، وعن رسم صور [illegible]

[illegible]

## يولد المرء فناناً



[illegible]

## الفنان ابن بيئته

[illegible]



## الفرات يغتسل بألوان اللوحة

[illegible]

# لغتنا الجميلة

[illegible]





[illegible]

## 7-على صحيفة فيسانيا الليبية

الاثنين 15 شوال 1443 هجري
16 مايو 2022 ميلادي - العدد 386
الرأي
فسانيا 5

# الحرب بما هي درس أخلاقي

سعد السني

لست هنا بمعرض الوعظ أو الإرشاد ، ولا أعتقد أنني أهل لذلك فكلنا عيوب وطوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الغير ولكن لمناقشة فكرة الأخلاق من موقع تخصصي في مجال الفلسفة ومبحث الأخلاق هو أحد ثلاثة مباحث رئيسية للفلسفة هي مبحث الوجود الذي يبحث في كنه الوجود وطبيعته ومبحث المعرفة ويبحث في حدود المعرفة الإنسانية أو ما الذي يمكننا معرفته وكيف؟ المبحث الثالث هو مبحث القيم الذي يضم الأخلاق وعلم الجمال. يبحث علم الأخلاق في مصدر الإلزام الأخلاقي ،وعلاقة الأخلاق بالدين وهل الأخلاق فطرية أم مكتسبة ؟

وكل ما يتعلق بالأخلاق من إشكالات وأسئلة بمعنى أن محاولتي تريد أن تكون فلسفية لمناقشة الحالة الأخلاقية في ظل الحرب الدائرة و سأنطلق في مقاربتي لهذه القضية من مفهوم (اللاوعي الجمعي) وهو مفهوم استخدمه عالم النفس السويسري كارل غوستاف يونغ ولكن قبل التطرق للاوعي الجمعي أود أن أشير سريعا إلى مفهوم اللاوعي عموما وهو مفهوم اقترحه عالم النفس سيغموند فرويد الذي يرى أن النفس البشرية تتكون من جانب واعي والذي نطلق عليه (الوعي) وهو كل ما يدور في كياننا النفسي ويعيه الإنسان ويشعر بوجوده كل الأفكار والمشاعر التي تدور في خلدنا ونشعر بها ونعيها .لكن فرويد يرى أن هناك جانبا آخر من كياننا النفسي موجود ويحركنا لكن لا نشعر به ولا نعيه جانب يفلت من رقابة العقل الواعي هو مجموع الخبرات النفسية المنسية والرغبات المكبوتة منذ الطفولة والصدمات التي مررنا بها منذ الولادة كل هذه المعطيات لم تفنى ولم تتلاشى لكنها موجودة ومخزنة وتتحكم بنا وتحدد سلوكنا الفردي دون وعي منا وهذا ما نسميه (اللاوعي الفردي) هناك مستوى آخر موجود عند الأفراد وهو ما اكتشفه كارل يونغ هو اللاوعي الجمعي ويخزن هذا اللاوعي الجمعي كل الخبرات السابقة التي مر بها القوم أو الجماعة التي تنتمي لها . كل ما حدث لأسلافنا البعيدين والقريبين موجود في ذاكرتنا الجمعية، ولم يضع منه شيء، ونتوارثه جيلا عن جيل وفق آلية معقدة يطول شرحها ، واللاوعي الجمعي هو الذي يحدد سلوكنا الجمعي ونظامنا الأخلاقي وحتى نوع ونمط الأحلام الليلية التي تراودنا وأثبت يونغ وجود هذا المستوى من اللاوعي عن طريق تحليل أحلام ورؤى مرضاه فقد اكتشف أن المرضى يرون رموزا تظهر لهم في الأحلام هذه الرموز تنتمي إلى أساطير قديمة موغلة في القدم لم يرها المرضى من قبل ولا دراية لهم بها .فكيف وصلت إلى أحلامهم؟

ومن المعروف أن الأحلام الليلية هي إنتاج نفسي ينتمي إلى اللاوعي أو العقل الباطن. إذا وانطلاقا من تجارب سريرية صاغ يونغ مفهوم اللاوعي الجمعي الذي يختزن كل تجربة الأجيال السابقة ويؤسس النظام القيمي والأخلاقي لأي مجتمع او يدخل عنصرا أساسيا في صياغة القيم والأخلاق ذلك هو اللاوعي الجمعي باختصار أكثر من الشديد وبتبسيط أرجو أن لا يكون مخلا نعود إلى موضوعنا أزعم أن الإنسان يتصرف وفق طبيعته الحقيقية في الحالات الحدية عندما يكون في أوج قوته ،ولا يخشى حسابا أو عقابا ويتصرف كذلك وفق طبيعته الحقيقية عندما يكون في أقصى حالات ضعفه عندما يفقد القدرة على الإخفاء وتتحطم كل مكامن الإخفاء والمراوغة التي اكتسبها فما الذي أفصحت عنه الحرب في ليبيا. كحالة حدية فيما يخص قضية الأخلاق؟ سوف انطلق من حادثة شهيرة توحشت بها الحرب على النظام السابق وهي ليست الوحيدة بل يمكن اعتبارها النموذج الأوضح والقاعدة المتبعة لسلوك المقاتلين طيلة فترة الحرب ثمة حوادث أكثر فظاعة وأشد تنكيلا لكن يمكن اعتبار هذه الحادثة هي المتوسط الحسابي كما أنها حظيت بالتوثيق الكافي الذي يجعلها نموذجا ومثالا كافيا لتوضيح ما أرمي إليه وهي حادثة القبض على معمر القذافي وكيف تم التصرف معه بعيدا عن التشفي والتقول على الله واعتبار أن ما حدث هو عقاب إلهي فتلك أمور الله أعلم بها سوف ينصب اهتمامي على الحادثة ودلالاتها الأخلاقية وتأثيراتها على (اللاوعي الجمعي) على المدى البعيد بعيدا عن أي تأويل مسبق فما الذي حدث؟

قبضت مجموعة مسلحة على العقيد معمر القذافي ويبدو أنه كان مصابا بجروح بليغة اجتمعوا حوله وباشروا في ضربه وشتمه وفعلوا أفعالا أخرى شنيعة. ثم نُقل إلى إحدى المدن ووضع في ثلاجة لحوم. وجعلوا منه فرجة. وتزاحمت طوابير لمشاهدة جثة مُثّل بها والخطوة الأخيرة تنم عن مباركة اجتماعية لهذه الفظاعات ويرفع عن هذا السلوك عذر ردة الفعل الوقتية الغاضبة ويجعله سلوكا واعيا عن قصد ودراية ولابد أن من قاموا بذلك تحدثوا عنه امام أبنائهم بافتخار ومباركة وبهذا تم عمليا ترسيخ قاعدة أخلاقية في وعي ولا وعي النشء هي كالتالي: البطولة والشجاعة « إذا ظفرت بعدوك نكل به ومثل بجثته واجعله فرجة وانتصبه إن أمكن: حسنا !!

سوف تندرج هذه المقولة الأخلاقية في (اللاوعي الجمعي ) كحادثة تأسيسية للمجتمع الذي أقرها عن وعي وستصبح قيمة مركزية في نظامه الأخلاقي لأنها حظيت بمباركة المجتمع وفي استفتاء علني تمثل في الطوابير الطويلة لممارسة الفرجة المروعة، كما باركته القيادات الروحية للمجتمع ،وهي كارثة أخلاقية لا شك ومفعولها طويل الأمد ولن يزيلها الوعظ والإرشاد ، لأن الوعظ مجرد كلام لا تؤيده التجربة العملية ولم يُؤسّس بقوة في اللاوعي الجمعي بل العكس هو الصحيح ما تم تأسيسه وترسيخه هو العدوانية والروح السادية وشارك في كرنفال الانتقام هذا مجموعة من الملتحين الذين ينطقون باسم الدين ، ويمثلون قدوة ومثالا يحتذى للنشء والآن ما الذي يقوله نفس الشيوخ على المنابر وخطب الجمعة والأعياد بخصوص معاملة الأسرى وكيف يتم التعامل معهم ؟ سنجد خطابا مغايرا تماما لما قاموا به على أرض الواقع عندما سنحت لهم الفرصة هناك أخلاق كلامية خطاب نظري على تضاد وتناقض مطلق مع ما يُعمل عمليا وهذا هو في تقديري سبب تضخم الخطاب الديني الأخلاقي، ووفرته وفي نفس الوقت عدم فعاليته .ثمة تضخم في قول الفضيلة وتَقَزُّم في الأخلاق عمليا، ونحن أكثر من يتكلم عن الأخلاق والفضيلة وأكثر من يمارس الرذيلة بكل أنواعها وهذه هي المشكلة التي يجب أن يَنصب عليها اهتمام علماء الاجتماع والنفس والعلوم السلوكية لمعرفة أسباب هذا الفصام ودوافعه لأنه في تقديري يمثل الخلل البنيوي الذي يسكن أعماق البنية الأخلاقية للمجتمع ويحتاج إلى علاج فوري كما نحتاج إلى معالجة التشوه العميق الذي تسببت فيه مثل هذه الأحداث الشنيعة في وعي الأجيال القادمة . ويبدو أن ما حدث هو نتيجة دروس سابقة من هذا النوع تعرض لها المجتمع الليبي منذ الحقبة العثمانية التي اشتهرت بالخازوق وشتى أنواع التعذيب والتنكيل وتمتد التجارب التاريخية ذات الطابع السادي إلى ما قبل تلك الحقبة لكن استطاع المؤرخون توثيق حقبة الأتراك العثمانيين وسجلت صفحات التاريخ أحداثا مروعة إبان ذلك العصر وأساليب قتل وتعذيب غاية في القسوة والسادية وارتبطت تلك الحقبة بمبرر ديني أو ما أطلقوا عليه الخلافة العثمانية مما زاد من حجم الفصام فقد تم تغطية كل تلك الفضاعات بفتاوى دينية توجب طاعة الوالي التركي باعتباره ولي أمر مما أفرغ الدين من محتواه الحقيقي وحوله إلى مبرر لممارسة عكس ما تأمر به كل الرسالات السماوية.كل تلك التجربة التاريخية القاسية بالاضافة إلى حقبة الاستعمار الإيطالي ثم حفلات الشنق المعلنة التي قام بها النظام السابق في ثمانينات القرن الماضي وما رافقها من سلوكيات سادية كضرب المشنوقين والتأرجح بجثثهم .ومن قاموا بذلك هم أيضا عرض لمرض كامن قديم وأغلب المنخرطين في الحرب الآن كانوا أطفالا وشاهدوا هذه الحفلات المريعة بعد الإفطار في رمضان ذلك العام كل هذه التجارب عبر التاريخ صاغت (اللاوعي الجمعي الليبي ) وشكلته على هذه الصورة المشوهة والحرب الأخيرة كانت فرصة لانفلات الحقيقة الأخلاقية المروعة للشعب الليبي، وتعبيرا عن نظام أخلاق مشوه مريض يعتمد السادية والانتقام كأسلوب عيش ونمط وجود مع استثناءات قليلة طبعا، لكنها تثبت القاعدة ولا تنفيها.

الخلاصة أن المجتمع الليبي أو قطاعات واسعة منه مريض أخلاقيا ويحتاج إلى علاج وهي مهمة علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وبالاستعانة بعلم النفس السلوكي والتحليلي ولا يفيد فيه الوعاظ لأن أغلبهم في لاوعيهم مسكونين بنظام أخلاقي يضاد ما ينطقون به ولا يلامون فهم لا يستطيعون الإفلات من مقتضيات لا وعي جمعي مريض وهي مهمة شاقة وطويلة وتحتاج إلى اهتمام ودعم كبير من قبل الدولة .لأنها تمثل مشروعا قائما بحد ذاته .ربما نحن بحاجة إلى وزارة أخلاق مثل ما نحتاج إلى وزارة الصحة ولكن كيف؟ لا يمكن إدخال الجميع إلى مصحات علاجية مع أن ذلك ليس عيبا في مثل هذه الحالات ولكنه غير ممكن عمليا هنا يمكن الاستعانة بالفنون خصوصا المسرح والسينما والتلفزيون من الممكن أن تكون هذه الفنون أداة ناجعة لعلاج المجتمع إذا ارتقت بأساليبها وتعاونت مع علم الاجتماع وعلم النفس في اختيار نصوص جادة ومركزة شريطة أن تبتعد عن المباشرة والسطحية وتضمّن أعمالها رسائل إلى اللاوعي الجمعي تستهدف تفريغه من الشحنات السادية التي خلفتها تجارب تاريخية مريرة وقاسية من الممكن أن تساهم هذه الفنون -إذا عثرت على رسالتها الحقيقية- في تغيير المجتمع إلى الأفضل وربما لهذا السبب قيل يوما أعطني مسرحا أعطك شعبا.

محمود أبوزنداح
asd841984@gmail.com

# تظهر

تظهر عند أول ظهور رسمي أمام الجميع أمام الآلاف في وسط الشاشات. يمكن لمجتمع أن يقبل ويعززها في الفوضى نتيجة حروب فاضية . يختار الهروب من جحيم القذائف فيتم منعه والقبض عليه ، لأنه مسلم أو أسمر البشرة ، تكون الوصفة جاهزة إرهابي. أما الذي فجر الناس أو جسرا او مكانا وهرب فإنه بطل يدافع عن ومرحب بكل أشقر أوروبي مسيحي يفجر.

تنقية الأشجار من بين دفاتر الكتب البحثية عن أسماء بعينها ، فهي تحضر وتغيب كما تشاء. الازدواجية والقوانين الفاضحة والمفضوحة سببها أزرق العيون عند العرب فالخيانة تأتي من السيقان التي تخطو نحو الخارج منحنية وتكشف عن سترها أمامه باسم الحرية وقشور الديمقراطية

إنها وصلت إلى التساوي بين البشر كما ادعى الدفتر الأكبر. النهار مرات النهار والضوء. نحن أمام انتفاضة 2011 لايوجد إعلاميون عرب أو إعلاميات ذات العيون الزرقاء ، لأبناء الصحراء من يخاف الغبار يتم بثه في ظل انتشار القاتل والمقتول ذات عيون سوداء.

اليوم في أوكرانيا الحرب مشتعلة ويمكن أن تكون جميع متاحة متاحة وتتغير الألوان والقلوب ولكن يبقى الأشقر فقط في أوروبا الحرة ، ولا لون إخباري أمام تهافت في جميع النشرات في أوروبا الحرة ، ولا لون إخباري أمام تهافت في جميع النشرات في أوروبا الحرة ، ولا لون إخباري أمام تهافت في جميع القنوات الإخبارية . الطباعة . اللون . الأشقر (المذيعات) إلى بؤرة الرسائل الإلكترونية .غابت المراجع وسقطت جميع الألوان معرفة حقيقة الإنسان وحقيقة عيونه .



# الخيرُ باق

## د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

بين سنواته السّبعين وسنواتها السّبع حكاية خير وحبّ وعطاء، هو الشيخ حارث، ذلك الرّجل الكريم الفاضل الذي خطّت السّنوات أحداثها على جبينه المريض وتركت آثارها على ملامحه الطّيّبة.

وهي بثينة ، الطّفلة المهذّبة التي تحبّ جدّها حبّا لا يوصف و ترافقه في كلّ خطواته. كان الجدّ وحفيدته يسكنان في حيّ « الصّليبة» أقدم أحياء اللاذقية، في البيت الذي جمعهما بعدما ماتت زوجته واختار أبناؤه طريق الهجرة.

وكان من عادة الجدّ في شهر رمضان أن يصطحب حفيدته إلى المسجد حيث يوزّعان الطّعام على المحتاجين والفقراء، ثمّ يمضيان اليوم في باحة المسجد لأنّ الجدّ كان يعلّم الفقه للكبار ويعمل على تحفيظ القرآن الكريم للصّغار. وغالبا ما يختتم الشّهر الفضيل باحتفالات تقام لتكريم أولئك الذين منّ عليهم الله بحفظ جزء أو أكثر خلال فترة الصّيام .

وفي طريقهما إلى المسجد كانا يمرّان على المستشفى المجاورة للمسجد فيطمئنان على صحّة المرضى ويسألان عن أحوالهم ويتأكّدان من أنهم يتلقّون العناية الكاملة ثمّ يدسّ الشّيخ حارث بعض المال في يد المحتاجين منهم ويمضي قبل أن يمطره أهل المريض بكلمات الشّكر.

كانت هذه الرّحلة اليوميّة بالنّسبة لـ« بثينة » رحلة اكتشاف في بادئ الأمر فاستمتعت بما تفعل. لكنّ تكرار الأمر جعلها تتململ فالأمر شاقّ بالنّسبة لطفلة في السّابعة.

وذات يوم تمنّت «بثينة » لو يصطحبها جدّها إلى أحد أماكن التّرفيه كما يفعل أترابها مع أهاليهم .فتجرّأت وسألته بنبرة حزينة : جدّي؟

لماذا نمضي وقتنا كلّه بين المسجد والمستشفى ومركز تحفيظ القرآن؟ نظر الجدّ إلى عينيها الذّابلتين وقال: سأخبرك السّرّ يا ابنتي .. هذا المسجد بناه جدّي الكبير الحاج مصطفى بعد أن قدم من المغرب، على غرار «جامع القرويّين» هناك . فتحت بثينة عينيها وصاحت باستغراب: «القرويّين»؟!



د.محمد فتحي عبد العال

فأكمل الجدّ كلامه : نعم يا عزيزتي، إنّه جامع أسّسته السّيّدة « فاطمة بنت محمّد» المعروفة بـ« أمّ البنين»، وهي سليلة « عقبة بن نافع الفهري» ( فاتح تونس ومؤسّس القيروان) وأوقفته للعلم والعلماء. سألته «بثينة» باستغراب : أوقفته؟! كيف ذلك ؟ لاحظ الجدّ أنّ حفيدته لم تفهم معنى كلمة «أوقفته» فأوضح لها قائلا : أوقفته أي منعت بيعه وشراءه وبات مخصّصا لأهل العلم والدّين فقط يا ابنتي. إنّها التّجارة مع الله سبحانه. ابتسمت «بثينة» وقالت: هي تجارة رابحة بدون شكّ. أخبرني المزيد عنها يا جدّي. قال الجدّ (وهو يربت على كتف حفيدته ): التّجارة مع الله تعني الإنفاق في سبيل الله. قال الله تعالى في سورة البقرة : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) الآية رقم 245 وفي سورة الحديد الآية رقم 11 قال سبحانه : ( فيضاعفه وله أجر كريم ) . لقد دعا الله إلى بذل المال والتّصدّق في وجوه الخير المتعدّدة . لهذا قام جدّي الكبير ببناء هذا الجامع الذي ألحق به المستشفى وضمّ إليه مدرسة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وأوقف جزءا من ماله للإنفاق عليهم .

قالت بثينة والفرح يشعّ في عينيها المستفيتين: جدّي، العمل في التّجارة يجعل المرء غنيّا .

أليس كذلك ؟ أجاب الجدّ بثقة : بكل تأكيد يا ابنتي، ستصبحين من أغنى الأغنياء، سيكون لك قصر في الجنّة فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، تجري من تحته الأنهار وستعيشين فيه إلى الأبد .

قالت «بثينة»: ما أكرمك يا إلهي ! شكرًا لك جدّي على هذه المعلومات الرّائعة. أعدك أن أصير منافسة لك في هذه التّجارة لنبني معًا قصرنا في الجنّة » ابتسم «الشّيخ حارث»

وقال: إذًا .. هيّا بنا يا صغيرتي. فبرنامجنا اليوم حافل بالمهمّات. أمسكت «بثينة» بيد جدّها ومشت إلى جانبه بكلّ رضى وسعادة يرافقهما وفي أذنيها صوت يصدح من المئذنة القريبة بالآية الكريمة :بسم الله الرحمن الرحيم : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وتنفّس الجدّ الصّعداء وهو يرى لحلمه امتدادًا في عينيْ صغيرته وعلم أن الخير الذي خلقه الله باقٍ إلى ما شاء الله.

زينب عبدالباقي
كاتبة لبنانية

# روابط خارجية

https://voiceofbeladynews.com/articles/1829820.html

https://heidinews.com/?p=18602

https://heidinews.com/?p=14633

https://ronahi.net/?p=148930

https://voiceofbeladynews.com/articles/1864092.html

https://www.alhadathcenter.net/index.php/views/94403-2022-07-05-13-02-57

https://www.qitafnews.net/2022/07/%20_0908698718.html

https://www.remotnews.com/2022/07/%20_022159739.html

http://www.alhadatharticles.co.uk/2022/07/%20_0916473904.html

# السير الذاتية للمؤلفين

## 1-الكاتبة اللّبنانيّة : زينب خالد عبد الباقي

أمين عام سابق لمجلس الكتّاب والأدباء والمثقّفين العرب

عضو في المكتب التّنفيذي ومنسّقة الأنشطة في منبر أدباء بلاد الشّام (سابقًا)

التّحصيل العلمي: دبلوم دراسات عليا في اللّغة العربيّة وآدابها

تعمل في حقل التّعليم منذ العام 1989

حاصلة على شهادة مدرب تنمية بشريّة في مهارات التّفوّق الدّراسي وشهادة في مهارات المعلّم المحترف

أشرفت على إصدار جريدة مجلس الكتّاب والأدباء لمدّة عام.

كتبت باسمها الصّريح وباسم مستعار (همسة)

في العديد من الصّحف الإلكترونيّة والورقيّة في كل أنحاء العالم مثل : مجلة الشّبكة ، مجلة الجسرة ، مجلة روناهي ، مجلة العصافير، هاشتاج مصر،صحيفة الجديد، كواليس ، صوت بلادي ، الموقف الرابع، هايدي نيوز، قطاف نيوز نت ، وكالة الحدث ، مجلة نقش الثقافية، صحيفة الأمة العربية ، صحيفة فيسانيا الليبية ، جريدة الأسبوعية، مبدعون وغيرها الكثير .

تمّ تكريمها من قِبَل العديد من المؤسّسات الثّقافيّة و الاجتماعيّة منها

مؤسّسة الدّكتور موسى نجيب موسى الاجتماعية

مؤسّسة الجبالي الثّقافيّة

مؤسّسة الشّاعرة دلال راضي

مؤسّسة القلم الحر

مثّلت لبنان في عدّة مناسبات في مصر

من إصداراتها

"عمري أنا " :هو مجموعة نثريّة ,صدر عام 2008 عن دار النّخبة , تمت ترجمته إلى اللّغة الانكليزيّة , حصلت من خلاله على خطاب شكر من مكتبة الاسكندريّة

"همسات فراشة " : كتاب ومضات تتناول نظرة الكاتبة إلى الحياة . صادر عن دار الابداع مصر

سلسلة كتب قراءة للصّفوف الابتدائيّة بعنوان " لغتي الفصحى " صادرة عن دار الرّقي

## 2- د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

**المؤهلات العلمية :**

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

**المؤلفات الفكرية:**

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب على مقهى الأربعين- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

**الروايات والمجموعات القصصية:**

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

**الكتب الالكترونية:**

**1-** كتاب نسائم القلب (***هايكو***)

**المشاركات في كتب جماعية :**

**أولا : في مجال الكتب العلمية :**

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

**ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :**

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة ) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

**الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:**

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

**الحوارات واللقاءات :**

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

**المناصب التي شغلها :**

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

**النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :**

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

**الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:**

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

**كتب نقدية تناولت أعماله :**

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب- دار أمارجي للطباعة والنشر.